الأحد 2 مايو 2021م
20 رمضان 1442هـ العدد (1150)
12 صفحة 100 ريالاً
المسيرة
يومية - سياسية - شاملة
www.almasirahnews.com

السيد عبدالملك الحوثي في محاضرته الرمضانية الـ 19:
السير على هدى الله يحقق الاستقلال الفعلي
الأمة تحتاج للعناية باقتصادها وتحقيق الاكتفاء الذاتي

فاخر الضالع تحصد ٤٠ مرتزقاً بينهم قيادات
شهيدة في صعدة بقصف سعودي على منزلها
القاصف اليمني يضرب قاعدة «خالد» بإصابة دقيقة

معهد دراسات «إسرائيلي» يبحث سيناريوهات المواجهة المحتملة مع صنعاء:
من الممكن أن يذهب الفلسطينيون إلى معسكرات التدريب في اليمن
نخشى إرسال صنعاء الصواريخ والطائرات المسيرة إلى غزة
صنعاء تمتلك قوات بحرية ماهرة وقدرة على شن حملة كبيرة في البحر الأحمر
الصهاينة يكشفون مخاوفهم من قدرات اليمن العسكرية

الارتباط اليماني الإيماني بالإمام علي مسار تاريخي وسلاح مواجهة فاعل

الرئيس المشاط يهنئ عمال وعاملات اليمن بيومهم العالمي
وجه بإنشاء محكمة خاصة بالعمال لضمان حقوقهم
دعا الحكومة وأصحاب رؤوس الأموال للإنتاج محلياً في مختلف المجالات
أكد أن العدوان الأمريكي والحصار دمر المنشآت الصناعية والإنتاجية وحرم الموظفين من رواتبهم

بلدنا غني بموارده وبأيديكم نبنيه

اتحاد نقابات عمال اليمن يستعرض جرائم العدوان في القطاع الصناعي والعمالي:

استشهاد 11 ألف عامل وإصابة ألفين جراء العدوان والحصار ■ استهداف 4398 حقلاً زراعياً و360 مزرعة دواجن و680 سوقاً و460 قارب صيد و781 شاحنة غذائية و294 ناقلة وقود و4260 وسيلة نقل و370 منشأة سياحية

مقتل أكثر من 40 مرتزقاً بينهم قيادات في التصدي لزحف كبير على الفاخر بالضالع

المسيرة : متابعات

لقي مرتزقةُ العدوان الأمريكي السعوديّ، يوم أمس، صفعةً جديدةً في ميادين القتال بعد أن حاولوا التقدم للسيطرة على سوق الفاخر الاستراتيجي في محافظة الضالع جنوبي البلاد.

وقال مصدر عسكري: إن المواجهات أسفرت عن مقتل أكثر من ٤٠ من عناصر المرتزقة، بينهم قيادات وضباط، فيما أُصيب العشراتُ؛ نتيجة تصدي أبطال الجيش واللجان الشعبيّة لزحف واسع لقوى العدوان على منطقتي الفاخر وحبيل العبدي في الضالع.

وَأَضَافَ المصدر أن من ضمن قيادات المرتزقة الصرعى الشيخ المنافق يحيى الشوبجي -قائد ما يسمى كتائب الشوبجي- والمنافق أبو معاوية والمنافق طارق القحيف ضابط في اللواء ١٣٠، في حين أكّد المصدر العسكري فشلَ العدوّ في تحقيق أي تقدم يذكر وتكبد خسائر فادحة في العديد والعتاد رغم حشده الكبير لزحفه الواسع الذي تحول إلى نكسة كبرى.

وبالتوازي مع الهجوم، سارعت وسائل إعلام العدوان لنشر أخبار تفيد بتمكّن المرتزقة من السيطرة على سوق الفاخر الاستراتيجي بعد مواجهات مع أبطال الجيش واللجان الشعبيّة استمرت لأكثرَ من ثمان ساعات، غير أن هذه الوسائلَ سرعان ما اعترفت بمصرعِ عددٍ من قياداتها، ومن بينهم القيادي المرتزِق يحيى الشوبجي الذين يطلقون عليه لقب «أبو الشهداء».

ويحاول المرتزِقة من حين إلى آخر التقدمَ صوب المناطق التي تم تحريرها من قبل أبطال الجيش واللجان الشعبيّة لكنهم يتلقون الضربات الموجعة ويتكبدون الخسائر الفادحة في الأرواح والعتاد.

أكّد أن صمودَ عمال وعاملات اليمن أفشل مخطّطات العدوان

الرئيس المشاط يوجّه بإنشاء محكمة خاصة بالعمال ويدعو أبناء الشعب للتوجّه نحو الإنتاج والاكتفاء الذاتي

المسيرة : صنعاء

حَثَّ رئيسُ المجلس السياسي الأعلى بصنعاء، المشير الركن مهدي المشّاط، الاتّحادَ العام لنقابات وعمال اليمن على تكثيف نشاطاته بالتواصل مع الاتّحادات العمالية العربية والدولية لنقل مظلومية عُمّال وعاملات اليمن جراء العدوان الأمريكي السعوديّ والحصار، كما دعا الأممَ المتحدة إلى الاضطلاع بمسؤوليتها في الضغط على دول العدوان والمرتزِقة بصرف مرتبات كافة موظفي الدولة منذ النقل غير الدستوري لوظائف البنك المركزي.

ووجّه الرئيس المشّاط خلال تهنئتِه، يوم أمس، لعمال وعاملات اليمن بمناسبة عيد العمال العالمي، مجلسَ القضاء الأعلى بإنشاء محكمة خَاصَّة بالعمّال، لضمان حقوقهم المكفولة في الدستور والقانون.

وقال الرئيس المشّاط: «لقد كان عمّال وعاملات اليمن على رأس ضحايا العدوان الأمريكي السعوديّ والحصار الجائر على أبناء شعبنا اليمني من خلال الاستهداف الممنهج للمنشآت الصناعية والإنتاجية، وحرم كافةَ موظفي الدولة من رواتبهم، في محاولة منه لتركيع الشعب اليمني»، مستدركاً بقوله: «لكن الصمود والصبر الذي تحلّى به عمّال وعاملات اليمن، ساهم بشكل كبير في إفشال مخطّطات ومؤامرات العدوان».

وبهذه المناسبة، دعا الرئيس المشاط، الحكومة والجهات المعنية والأحرار من أصحاب رؤوس الأموال وكافة أبناء الشعب اليمني للتوجّه نحو الإنتاج والاكتفاء الذاتي في مختلف المجالات».. وقال: «مَنَّ اللهُ علينا بموارد غنية وثروة بشرية هائلة وأيدٍ عاملة ماهرة وعقول متوقدة قادرة على اجتراح المعجزات لبناء اليمن المنشود».

وأشَارَ الرئيس المشاط إلى أن تجربة أبناء القوات المسلحة كانت خلال سنوات العدوان والحصار الشاهد الحي على أن العزيمة والإصرار والمبادرة بإمْكَانها تحويل الصعوبات إلى فرص، حَيثُ استطاعوا أن ينتقلوا من نقطة الصفر إلى الاكتفاء النسبي في الصناعات العسكرية، وهو ما بإمْكَان العمال والعاملات من أبناء الشعب اليمني أن يحقّقوه في كُلّ المجالات الأُخرى.

مقتل 11 ألف عامل وإصابة ما يقارب ألفين نتيجة العدوان الأمريكي السعودي على اليمن

استهداف 4398 حقلاً زراعياً و360 مزرعة دواجن و680 سوقاً عاماً و460 قارب صيد

استهداف 781 شاحنة غذائية و294 ناقلة وقود و4260 وسيلة نقل و370 منشأة سياحية وتدمير 668 منشأة اتصالات

مؤتمر صحفي بصنعاء يكشف أضرارَ العدوان الأمريكي السعودي على عمال اليمن

المسيرة : إبراهيم العنسي

كشفت إحصائيةٌ جديدةٌ لاتّحاد عمال اليمن عن الواقعِ الصعبِ الذي يواجهُه العمالُ اليمنيون جراء استمرار العدوان والحصار الأمريكي السعوديّ على اليمن.

وقال رئيس اتّحاد عمال اليمن، علي با محيسون: إن العدوانَ تسبب في مقتل ١١ ألف عامل، وإصابة ما يقارب ألفين آخرين جراء القصف المتوحش الذي استهدف عدد من البنى التحتية الاقتصادية لبلادنا.

وأشَارَ بيان صادر عن الاتّحاد إلى أن العدوان استهدف ٤٣٩٨ حقلاً زراعياً، وما يقارب من ٣٦٠ مزرعة دواجن، كما استهدف حوالي ٦٨٠ سوقاً عاماً، و٤٦٠ قارب صيد، ما أَدَّى بدوره إلى توقف نشاط حوالي ٤٦٠٠ قارب صيد.

وَأَضَافَ البيان أن العدوان الأمريكي السعوديّ استهدف كذلك ٧٨١ شاحنة غذائية وَ٢٩٤ ناقلة وقود وَ٤٢٦٠ وسيلة نقل وما يقارب ٣٧٠ منشأة سياحية وتدمير ٦٦٨ منشأة اتصالات وَبريد تدميراً كليًّا، وَإغلاق ٤٣٨ منشأة منها نتيجة لهمجية القصف ووحشيته، فضلاً عن استهداف العدوان والحصار ومنع دخول المشتقات النفطية والذي عطّل ما يقارب ٦٠ ٪ من المنشآت الصحية.

من جانبه، أكّد أمين عام الاتّحاد، عبدالكريم العطنة، أن استهدافَ عمال وموظفي اليمن ومنشآت عملهم قد ضاعف من حجم البطالة وحجم الأضرار التي لحقت بالقوى العاملة وأسرهم ليصل تعدادهم لحوالي ٨ ملايين فرد تصنف اليوم ضمن شريحة الفقراء.

من جانبه، طالب بيان الاتّحاد الحكومة بالسعي للبحث عن الحلول والموارد لتأمين انتظام صرف المرتبات ومطالبة الأمم المتحدة الإيفاء بالتزاماتها بتنفيذ اتّفاق ستوكهولم، كما طالب الاتّحادات العربية وَالإقليمية وَالدولية بالوقوف إلى جانب عمال اليمن وإبراز الانتهاكات والجرائم التي تعرضوا لها من قبل تحالف العدوان وَدعم رفعها للمحاكم الدولية سعياً نحو تعويض القوى العاملة في اليمن جراء الخسائر المادية وَالنفسية وَالمعنوية التي لحقت بها.

وطالب بيانُ الاتّحاد كذلك المجتمعَ الدولي برفع الوصاية الدولية المفروضة على بلادنا واحترام سيادته واستقلاله؛ سعياً نحو علاقات قائمة على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة مع الأشقاء وَالأصدقاء والحفاظ على روابط الإخوة مع المحيط العربي وَالإسلامي.

ورحّب الاتّحادُ العام لنقابات عمال اليمن بالأصوات الداعية للسلام ووقف الحرب ورفع الحصار المفروض على اليمن وفتح مطار صنعاء الدولي وإنهاء معاناة المواطنين وصرف المرتبات لما يقارب ١,٣ مليون موظف وتوفير الخدمات الأَسَاسية والإنسانية التي حرم منها الشعب طيلة سنوات العدوان وَالحصار.

ووعد الاتّحادُ في بيانه القوى العاملةَ في البلاد بمقاضاة المعتدين وتحميلهم المسؤولية القانونية بتحمل التعويضات والخسائر المادية والمعنوية لصالح العاملين، موجهاً التحية وَالإجلال لكل عمال وعاملات اليمن على صمودهم الأُسطوري وصبرهم وتحملهم لكل تبعات العدوان والحصار الظالم، مؤكّداً على اقتراب النصر والفرج والتحرّر من الوصاية نحو يمن حر أبي يملك سيادتَه واستقلالَه وَقرارَه.

غارات مكثّفة على مأرب وخروقات متواصلة على الحديدة

استشهاد امرأة في قصف صاروخي سعودي على منزلها بمحافظة صعدة

المسيرة : متابعات

استشهدت امرأةٌ، يوم أمس، في قصف صاروخي ومدفعي للعدو السعوديّ استهدف منزلَها في مديرية شدا بمحافظة صعدة شمالي البلاد.

وفي سياق ذلك، واصل طيران العدوان غاراته الكثيفة على محافظة مأرب، في محاولات فاشلة لإنقاذ المرتزِقة، حَيثُ شن ٢٤ غارة على مديرية صرواح، لكنها لم تحقّق أيةَ نتيجة على الأرض.

إلى ذلك، رصدت غرفة عمليات ضباط الارتباط والتنسيق بالحديدة ٥٦ خرقاً ارتكبتها قوى العدوان في جبهات الحديدة خلال الـ٢٤ الساعة الماضية بينها استحداث تحصينات قتالية في حيس وَالجبلية، وتحليق ٥ طائرات حربية في أجواء كيلو١٦ والمدينة والمنظر وَطائرتي تجسس في أجواء كيلو١٦ والدريهمي»، إضافةً إلى ١٣ خرقاً بقصف مدفعي لعدد ١٥٨ قذيفة وَ٣٤ خرقاً بالأعيرة النارية المختلفة».

- التهديد اليمني يقع في منطقة بعيدة على القدرات الاستخباراتية والعملياتية الإسرائيلية
- القوة النارية اليمنية التي تم إظهارُها حتى الآن تجعل التهديدَ ضد إسرائيل حقيقةً

مركز أبحاث صهيوني يدرس سيناريوهات المواجهة المحتملة مع صنعاء:

تجاهل الخطر اليمني على «إسرائيل» سيكون مكلفاً

المسيرة: متابعة خَاصَّة

في تأكيدٍ جديدٍ على تزايُدِ القلقِ الصهيوني من «التهديد» الذي تمثِّله القدراتُ العسكريّةُ اليمنية المُستمرّة بالتطور، نشر «معهدُ دراسات الأمن القومي الإسرائيلي» قبل أيَّام تقريراً مطولاً، يبحث فيه السيناريوهاتِ المحتملةَ لهذا التهديد؛ بهَدفِ تقديم رؤيةٍ لـ «صُنَّاعِ القرار» في الكيان الصهيوني؛ مِن أجلِ «فَهم» هذا التهديد والاستعداد له، مؤكّداً على أن استمرار تجاهله سيكون مكلفاً.

التقرير، وبرغم أنه اعتمد بشكل كبير على الرواية المضللة بشأن «الدعم الإيراني» لمن أسماهم الحوثيين، وعلى كثير من الدعايات المفبركة لم يستطع البناء بشكلٍ متماسكٍ على تلك الرواية والدعايات، إذ لم يجد بُدًّا من الإقرار بانعدام الأدلة والمعلومات حول العلاقة المزعومة بين طهران وصنعاء، في الوقت الذي أجاز لنفسه إطلاق تخمينات تربط «الخطر» القادم من اليمن بالصراع الإسرائيلي مع إيران فقط، ومع ذلك، لم يفلح هذا الأسلوب في إخفاء حقيقة ما تسبِّبه القدراتُ اليمنية من قلقٍ عميقٍ للصهاينة، كتهديدٍ يمني مستقلٍّ بذاته.

احتمالاتٌ للصدام المباشر

يقولُ المعهدُ الإسرائيلي في مقدمة تقريره: إن «المسؤولين الأمنيين الإسرائيليين قد يشعُرون بعدم الارتياح عند سعيهم لفهم التهديد الذي يشكله (الحوثيون)؛ بسَببِ الطبيعة الغامضة للحركة، وموقعها الجغرافي في نطاق أبعد بالنسبة لقدرات إسرائيل الاستخباراتية والعملياتية.. ولهذه الأسباب بالتحديد، فإنَّ الفهم الدقيق للمجموعة يظل ضرورياً للإدارة المستنيرة والفعالة لأولويات الأمن القومي لإسرائيل».

وركز التقرير على بعض من نماذج الخطاب السياسي والثوري لصنعاء بشأن القضية الفلسطينية، ومن ضمنها مبادرة الإفراج عن طيارين سعوديّين مقابل الإفراج عن أسرى حركة حماس لدى النظام السعوديّ، في سياق استعراض «الدور الإقليمي» الذي باتت تلعبه صنعاء في المنطقة، ضمن محور المقاومة، ومع أنه حاول ربط ذلك بإيران، إلا أنه أقر بأنه «لا توجد حتى الآن أدلة كافية لاستنتاج أن الحوثيين أداة لإيران».

وأكّد المعهدُ أكثرَ من مرة أن الكيانَ الصهيوني يواجهُ مشكلةً تتمثل بـ«الغموض» الكبير الذي يحول دون القدرة على التنبؤ بقرارات صنعاء ونهجها فيما يتعلق بالاصطدام مع «إسرائيل»، وفي محاولةٍ مرتبكةٍ للتغلب على هذا «الغموض» يقدم التقرير عدة احتمالات لهذا الاصطدام، ومن بين تلك الاحتمالات، حصول «اتّفاق» بين صنعاء والرياض لوقف الحرب، الأمر الذي يرى التقريرُ أنه قد يؤدي إلى زيادةِ «الاحتكاك»، وتضمنت الاحتمالات أيضاً أن تقوم صنعاءُ بالتصعيد في جبهات قريبة من إسرائيل في لبنان أو سوريا أو غزة.

ويضعُ المعهدُ أيضاً احتمالَ أن يأتيَ التصعيدُ اليمني ضد إسرائيل كردٍّ فعلٍ على «ضربات وقائية» يمكن أن يشنَّها الكيانُ الصهيوني على اليمن، أو نتيجةً «زيادة التدخل الإسرائيلي في المسرح اليمني» أو لـ«ثني إسرائيل عن الحِفاظ على دعمها المتزايد للتحالف الذي تقوده السعوديّة».

قرارُ ضرب إسرائيل من اليمن سيكون مباغتاً وسيضع «تل أبيب» أمام تحدٍّ صعب

ويضيف التقرير: «وبخلاف هذه السيناريوهات، فَإنَّ تآكُلَ الردع الإسرائيلي، إما بسَببِ الأحداث على جبهات أُخرى أو بشكل خاص فيما يتعلق بقدرات الحوثيين، يمكن أن يزيد من إغراء الحوثيين بشن الضربة الأولى». مُشيراً إلى أن: «مسألة النهج الاستراتيجي للحوثيين تجاه إسرائيل هي مسألة مهمة يجب أن تسترشد بها الجهود الإسرائيلية للتعامل مع التهديد الحوثي».

التهديدُ الصاروخي والجوي

وأكّد المعهدُ الإسرائيلي أن أكثرَ «التهديدات الملموسة» التي يشكّلُها أنصارُ الله على إسرائيل» هو بلا شك قدرتُهم المؤكّدةُ على توجيهِ نيران بعيدةِ المدى»، مُضيفاً أن «الانعكاسَ الرصينَ على قدرات القوة النارية لهم والتي تم إظهارُها حتى الآن يشيرُ إلى أن احتمالات تحقيق مثل هذا التهديد ضد إسرائيل حقيقية».

وبرغم أن المعهدَ يناقضُ بعد ذلك نفسه في محاولة «التقليل» من شأن وفاعلية القدرات التي تمتلكها صنعاء فيما يخُصّ مهاجمة الكيان الصهيوني، إلا أنه يؤكّد أنه يمكن لصنعاء «تنفيذُ ضربة متزامنة بطائرات بدون طيار. ومن الممكن أيضاً تنفيذ خطة عملياتية أكثر تعقيدًا بكثير من خلال إطلاق كُلٍّ من الطائرات بدون طيار الهجومية وصواريخ كروز على إسرائيل في وقت واحد». بل ويذهب إلى أبعد من ذلك في طرح احتمال أن تحاول صنعاء «مهاجمة أهداف على الأراضي الإسرائيلية بطائرات بدون طيار قصيرة المدى، مثل صماد١ أو صماد٢ أو قاصف، عبر نقاط في سوريا أو العراق أو سيناء»، ويستندُ في ذلك إلى «دليل محتمل»، هو العرضُ المصوَّرُ الذي أظهَر في مارس الفائت طائرةً خاطف «ذات المدى التكتيكي» أثناء عملية تجريبية ضربت فيها هدفها يحمل العَلَمَ الإسرائيلي.

ويشير التقرير إلى أن امتلاك صنعاء صواريخ بالستية ذات مديات أطول وقادرة على الوصول إلى الكيان الصهيوني سيشكل «قفزة تكنولوجية».

التهديد البحري

وفيما يخُصُّ خطر القدرات البحرية، يقول المعهد الإسرائيلي: إن «تهديداً ملموساً آخرَ للأمن القومي الإسرائيلي» ينبعُ من احتمالِ قيام صنعاء «بمهاجمة السفن في ممرات النقل البحري على طول مضيق باب المندب أو البحر الأحمر أو خليج عدن»، مُشيراً إلى أن هذا الأمر «أصبح في السنوات الأخيرة مصدر قلق دولي، بغض النظر عن القضية الإسرائيلية الخاصّة»، ومؤكّداً على القوات المسلحة اليمنية «لديها القدرة على تنفيذ حملة كبيرة» في البحر الأحمر، ويمكنها «أن تسعى إلى جعل التجارة البحرية الإقليمية رهينةً أمام المجتمع الدولي للضغط على إسرائيل بشأن قضايا سياسية محدّدة».

ويطرح المعهدُ احتمالاتٍ في هذا الجانب، منها ضربُ سفن إسرائيلية حربية، وضربُ سفن من أساطيل تجارية مملوكة للكيان الصهيوني، وضربُ خط شحن تجاري لتوريد البضائع إلى الكيان.

قد تتوجّه صنعاءُ مستقبلاً للتصعيد من خارج اليمن وقد تزود «أعداء إسرائيل في غزة» بالصواريخ

ويضيف أنه «يتم استكمالُ قدراتِ الصواريخ المضادة للسفن بوحدات كوماندوز بحرية ماهرة تابعة للحوثيين. وهذه الوحداتُ قادرةٌ على الاستيلاء على السفن في عرض البحار، كما أثبتوا ذلك عندما استولوا على السفن السعوديّة والكورية الجنوبية على بُعد ٣٣ كيلومترًا من الساحل اليمني في نوفمبر ٢٠١٩. كما يمكن للوحدات شنُّ هجمات على الشحن بمختلف الأشكال، وربطُ ألغام بهيكل السفن».

ويطرح المعهدُ احتمالاً آخر هو «شنُّ غارات على الأصول البحرية الإسرائيلية باستخدام سفن انتحارية متفجرة ويتم تشغيلها عن بُعد، وقد يستلزم ذلك هجومًا متعدد الاتّجاهات متزامنًا بالزورق السريع، على غرار الضربة التي تعرضت لها الفرقاطة السعوديّة المدينة في يناير ٢٠١٧، واعتُبر من الصعب بشكل خاص على الهدف الدفاع ضدها. يمكن تنفيذ هذه الأنواع من الهجمات، إما عن طريق السفن المحولة أو المركبات المائية غير المأهولة المصممة خصيصًا. في الحالة الأخيرة، بدلاً عن القوارب العادية التي تم تحويلها بشكل واضح، ستواجه السفن الإسرائيلية طائرات بدون طيار مصممة خصيصًا، ومنخفضة المستوى، ويتم التحكم فيها عن بعد والتي تشكل تهديدًا على غرار الطوربيد».

تمتلك صنعاء وحدات بحرية ماهرة ولديها إمكانية على شن حملة كبيرة في البحر الأحمر

دعمُ حركات المقاومة

ويعودُ المعهدُ أيضاً للحديثِ عن احتمالات قيام صنعاء/ أنصار الله، بالعمل ضد الكيان الصهيوني من خارج اليمن، مُشيراً إلى أنه بمرور الوقت قد يجدُ جيش الاحتلال نفسَه في مواجهات مع وحدات عسكريّة يمنية «على الخطوط الأمامية لخصوم إسرائيل الآخرين».

كما يتحدث عن احتمالات إرسال «فائض أسلحة حوثية» إلى غزة مستقبلاً، مُشيراً إلى أن «أعداءَ إسرائيل العاملين في قطاع غزة قد يظهرون اهتماماً كَبيراً باستلام صواريخ الحوثيين والطائرات بدون طيار وأنظمة التوجيه والمكونات التكنولوجية للصواريخ التكتيكية الحوثية والصواريخ المضادة للسفن»، ويضيف أنه من الممكن أيضاً أن يذهبَ المقاومون الفلسطينيون إلى «معسكراتِ تدريب في اليمن؛ لتعلُّم مجموعة واسعة من التكتيكات والمهارات العسكريّة».

قرارُ الهجوم سيكونُ مباغتاً والتّجاهلُ محفوفٌ بالمخاطر

ويخلُصُ المعهدُ إلى استنتاجاتٍ «من أجل صياغة سياسة إسرائيلية بشأن التهديد الحوثي»، ومن تلك الاستنتاجات أن قرارَ ضرب إسرائيل «من المحتمل أن يتم اتخاذُه من خلال عملية مبهمة بين قيادة الحوثيين، بدون إشارات واضحة وفي بيئة ذات تغطية استخبارية ضعيفة نسبيًا؛ لذلك قد يحدُثُ فجأةً وبشكل غير متوقع. لذلك، يجب توجيهُ الكثير من تركيز إسرائيل على اليمن نحو المراقبة والحد من قدرات الحوثيين».

وتتضمن تلك الاستنتاجاتُ أيضاً أن «هجومَ الحوثيين على إسرائيل أو تكديسَهم لمخزون غير متناسب من الأسلحة يهدّدُ إسرائيل، سيضعُ القيادةَ الإسرائيلية في معضلة توقُّع الضربات وخطر الانجرار إلى المستنقع اليمني. وستواجه إسرائيل هذا التحدي بصعوبةٍ كبيرة؛ بسَببِ الثغرات التشغيلية والاستخباراتية، فضلاً عن عدم وجود استراتيجية محدّدة بوضوح تجاه اليمن، وكل ذلك يحُدُّ من قدرة صانعي القرار على المناورة الاستراتيجية».

ويختتمُ المعهدُ تقريرَه بأن «إبقاءَ التهديد الحوثي (بعيدًا عن الأنظار وبعيدًا عن التفكير) قد يسمحُ لإسرائيل بتركيز مواردها على تحديات أكثر إلحاحًا، لكن القيامَ بذلك يترافقُ مع مجموعة المخاطر الخَاصّة بها»، في إشارة إلى أن تجاهُلَ هذا التهديد قد يكلّفُ تل أبيب ثمناً غالياً.

تحرير ١١ أسيراً من أبطال الجيش واللجان الشعبيّة في جبهتي الساحل الغربي والجوف

المسيرة : خاص

أعلنت اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى، أمس السبت، تحرير ١١ من أسرى الجيش واللجان الشعبيّة.

وقال رئيس اللجنة عبدالقادر المرتضى، في بيان مقتضب نشره أمس، في صفحته بتويتر: إن تحرير الأسرى جرى خلال عمليتي تبادل محليتين في جبهتي الساحل الغربي والجوف، وذلك عبر وساطة محلية.

وتواصل لجنةُ شئون الأسرى جهودَها في سبيل تحرير أسرى الجيش واللجان بمختلف الجبهات بعد إفشال تحالف العدوان ومرتزِقته مفاوضات العاصمة الأردنية عمان الأخيرة ورفضه مساعي الإفراج عن كُـلّ الأسرى.

سيول الأمطار تجرف عدداً من سيارات المواطنين بحضرموت وسط تجاهل حكومة الفنادق

المسيرة : متابعات

تسبَّبت السيولُ العارمةُ في محافظة حضرموت المحتلّة، أمس السبت، بجرفِ عددٍ من المركباتِ والسيارات في مديرية سًاه، كما قطعت الطرق الرئيسية في وادي حضرموت، وسط تجاهل الاحتلال السعوديّ الإماراتي وحكومة الفارّ هادي، لمعاناة المواطنين وعدم اتِّخاذ أيّة إجراءات احترازية لمواجهة السيول.

وفي لحج وأبين وشبوة، تسببت سيول الأمطار، أمس، بأضرار بالغة في مزارع المواطنين والطرق العامة وجرفت العشرات من السيارات والمحال التجارية في المسيمير وأحور.

وفي عدن، انطفأت الكهرباءُ في معظم أحياء المدينة لعشر ساعات، في ظل صمت مريب من قبل حكومة الفنادق وما يسمى المجلس الانتقالي للكارثة الإنسانية التي خلفتها سيول الأمطار.

وحذر مركزُ الأرصادِ من أمطار غزيرة خلال الساعات المقبلة في عدن وأبين ولحج وشبوة، وتعز، وجميع المحافظات والمناطق المحتلّة.

بالتزامن مع عيد العمال العالمي

المركزُ الإعلامي للمحافظات الجنوبية: جرائم العدوان طالت آلافَ العمال البسطاء وتباينت ما بين الترحيل القسري ونهب الحقوق والممتلكات

المسيرة : متابعات

تزامُناً مع اليوم العالمي للعمال ١ مايو، كشف المركزُ الإعلامي للمحافظاتِ الجنوبيةِ عن جرائمِ الاحتلال السعوديّ الإماراتي والمليشيات التابعة لها بحقّ العمال في المحافظات الجنوبية منذ احتلالها منتصف العام ٢٠١٥م وحتى مطلع العام الجاري.

وأشَارَ تقريرٌ صادرٌ عن المركز، أمس السبت، إلى تعرُّضِ الآلاف من العمال في المحافظات الجنوبية المحتلّة لجرائم حرب وانتهاكات؛ بهَدفِ إثارة النعرات المناطقية وتمزيق النسيج الاجتماعي اليمني، موضحًا أن الممارساتِ القمعيةَ والانتهاكات ضد العمال في المحافظات المحتلّة متواصلة بشكل يومي بعيدًا عن اهتمامات وسائل الإعلام والمنظمات الدولية الإنسانية والحقوقية.

وذكر التقريرُ أن المحافظاتِ المحتلّة تحولت من مناطقَ جاذبة للعمالة من مختلف المحافظات إلى طاردة لشريحة العمال وقطاع العمل في ظل الاحتلال والعدوان السعوديّ الإماراتي، مبينًا أن آلافَ العمال البسطاء طالتهم جرائم تباينت بين الترحيل القسري بقوة السلاح والنهب للحقوق والممتلكات الخَاصّة، لافتاً إلى ارتكاب السلطات الموالية للعدوان في محافظات الجنوب المحتلّ أعمال قمع العمال وتصنيفهم على أَسَاس مناطقي ومنعهم من ممارسة أعمالهم في المؤسّسات العامة والخَاصّة، إضافة إلى تنفيذ حملات اعتقال جماعية غير قانونية لمئات العمال في القطاعات الإنتاجية والخدمية بصورة قسرية وتعسفية وممارسة العنف الجسدي واللفظي تجاههم، بالإضافة إلى ابتزاز العمال وتنفيذها مداهمات لمقراتهم وفرض اتاوات مالية غير قانونية بقوة السلاح.

وقال المركز الإعلامي للمحافظات الجنوبية: إن سياسةَ التحريض والكراهية التي تمارسها المليشيات المسلحة والسلطات التابعة لدول الاحتلال، أَدَّت إلى ضرب بيئة الأعمال في المحافظات الجنوبية المحتلّة، وأجبرت العشرات من الاستثمارات المحلية على الرحيل والتوقف عن ممارسة أنشطتها، مبينًا أن الجرائم والممارسات غير القانونية أَدَّت إلى عزوف الاستثمارات المحلية عن مدينة عدن بعد أن كانت مقصداً للاستثمارات الوطنية ومنطقة جذب واسعة لشريحة العمال في قطاعات العمل العامة والخَاصّة والمختلطة.

وبحسب التقريرِ فقد تصدرت محافظةُ عدنَ المرتبةَ الأولى في إجمالي الانتهاكات التي تعرض لها آلاف العمال من أبناء محافظات تعز، إب، ذمار، الحديدة وصنعاء خلال السنوات الماضية، فيما احتلت محافظة لحج المرتبة الثانية في الانتهاكات خَاصَّة بمدينة ردفان التي تعرض فيها العمال وقطاع العمل لانتهاكات جهوية خطيرة مست كرامة العمال وأدت إلى مصادرة ممتلكاتهم والسطو عليها وإتلافها بقوة السلاح.

وتناصفت محافظتا الضالع وشبوة إجمالي الانتهاكات في المرتبة الثالثة، فيما جاءت محافظة حضرموت رابعاً وحلت المهرة وسقطرى في المرتبة الأخيرة، لافتاً إلى أن الانتهاكات بحق العمال انتقلت إلى جزيرة سقطرى عقب احتلالها من المليشيات التابعة لأبو ظبي.

وبيّن المركزُ الإعلامي للمحافظات الجنوبية أن دولَ العدوان السعوديّ الإماراتي تقفُ خلفَ الاعتقالات القسرية والإخفاء لمئات العمال في المناطق المحتلّة وتسببت في معاناة ومضاعفات كبيرة لشريحة العمال.

واتهم التقريرُ حكومةَ الفارّ هادي بالعبث في وظائف البنك المركزي اليمني والاستمرار في تغطية عجزها في إدارة الشأن العام في تلك المحافظات من خلال اللجوء إلى طباعة العملة الوطنية دون غطاء والذي تجاوز نحو ١.٧ تريليون ريال، مُضيفاً أن تلك الإجراءات اللا مسؤولة أَدَّت إلى ارتفاع معدلات التضخم وانهيارات متسارعة لسعر صرف العُملة الوطنية أمام العملات الأجنبية، مما ساهم في تراجع مصادر دخل الملايين من العمال وتدهور أوضاعهم المعيشية والإنسانية إلى مستويات مؤسفة.

وحمّل التقرير حكومةَ الفارّ هادي المسؤولية القانونية الكاملة عن كافة الانتهاكات الإنسانية والحقوقية التي تعرض ويتعرض لها العمال في المحافظات المحتلّة؛ كونها تقدم الغطاء لدول العدوان وتشارك المليشيات المسلحة في الانتهاكات الجسيمة، محذراً من الإجراءات التي تفرضها حكومة المرتزِقة لدول العدوان من خلال ممارسة سياسة الحرمان من مصادر العيش ضد العاملين في القطاع العام والتي طالت كافة الموظفين في المحافظات الشمالية منذ أكثر من أربع سنوات.

ورصد التقرير العشرات من جرائم الاعتقالات القسرية من قبل مليشيات الإمارات والإصلاح وكان ضحاياها عمالاً بسطاء لا علاقة لهم بالصراع المحتدم بين أدوات العدوان، حَيثُ تعرض الكثير من ضحايا الصراع البيني بين تلك الأدوات للتعذيب وامتهان الكرامة ولا يزال الكثير منهم في غياهب السجون، لافتاً إلى ارتفاع معدلات البطالة؛ بسَبَبِ تراجع فرص العمل في المحافظات الجنوبية والتي دفعت بأعدادٍ كبيرة من العمال المنحدرين من المحافظات الحرة للعزوف طوعاً عن العمل في تلك المحافظات نتيجة ارتفاع عمولات التحويلات المصرفية والمالية إلى أكثر من ٤٠٪.

مليشيا الإصلاح تحتجزُه قاطرات تابعة للتربية في شبوة

المسيرة : متابعات

احتجزت مليشيا الإصلاح، يوم أمس، خمسَ قاطرات محملة بخمسة آلاف مقعد تابعة لمكتب التربية في مديرية بيحان بمحافظة شبوة.

وقالت مصادر إعلامية: إن النقطة التابعة لما يسمى اللواء ١٥٣ المحسوب على جماعة الإخوان في نجد مرقد، طالبت القافلة المحملة بمساعدات دولية لمكتب التربية، بدفع إتاوات ومبالغ مالية مقابل السماح لها بالمرور.

وبحسب المصادر فَـإنَّ مليشيا الإصلاح لم تطلق سراحَ القاطرات إلا بعد وساطات قَبلية ودفع إتاوات باهظة لهم مقابل الإفراج عنها.

إصابة ٣ نساء في هجوم للمليشيا التابعة للاحتلال الإماراتي على منزل مواطن في عدن

المسيرة : متابعات

هاجمت مِليشيا الاحتلال الإماراتي، أمس السبت، منزلَ أحد المواطنين في مدينة عدن، ما أَدَّى إلى إصابة ثلاث نساء والتسبب بالذعر والفزع لجميع أفراد الأسرة والجيران.

وقالت مصادر محلية في عدن: إن منزلَ أحد المواطنين في حي ردفان بمنطقة المعلا، تعرض لهجوم مسلح من قبل مِليشيا وعصابات أبو ظبي، حَيثُ قام أحدُ المسلحين برمي قنبلة يدوية على الأسرة داخل المنزل، ما أَدَّى إلى إصابة ثلاث نساء بجروح خطيرة، قبل أن يتم نقلهن إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وأوضحت المصادر أن الميليشيا غادروا المنزلَ بعد إلقاءِ القنبلة، الأمر الذي أثار استياءً واسعاً في صفوف الأهالي والسكان تجاه انتهاك حرمات المنازل وعدم احترام النساء والأطفال.

وإزاءَ هذه الجريمة، قال القياديُّ في الحراك الجنوبي عبد الرحمن الوالي: إن مدينةَ عدن أصبحت مستباحةً من قبل البلاطجة والعصابات المدعومة من الاحتلال الإماراتي.

وبيّن الوالي في تغريدة على حسابه بتويتر، أمس السبت، أنه لا يوجدُ أية ضوابط قانونيه لحياة مدنية في مدينة عدن كما تعود مواطنوّها، مُضيفاً: إن البلاطجة استباحوا عدن، بالطول والعرض، وخَاصَّةً بالبسط العشوائي في كُـلّ أحياء المدينة، بقوة السلاح.

وأشَارَ القيادي في الحراك الجنوبي إلى أن نتيجةَ تلك البلطجة التي تمارسها ميليشيا ما يسمى المجلس الانتقالي ستولد الأحقاد في نفوس المواطنين وستؤدي إلى الانفجار بأية لحظة.

نيابة صعدة تفرج عن 127 سجيناً ممن قضَوا ثلاثة أرباع المدة

المسيرة : صعدة

أفرجت نيابةُ صعدة عن ١٢٧ سجيناً ممن قضَوا ثلاثة أرباع المدة، وذلك في إطار التوجيهات السياسية ممثلةً بالرئيس مهدي المشاط –رئيس المجلس السياسي الأعلى–، بمناسبة شهر رمضان المبارك.

وأوضح مديرُ الإصلاحية المركَزية بمحافظة صعدة العقيد صالح خرصان، أن إجمالي عدد السجناء بإصلاحية صعدة بلغ ١٤٩٦ سجيناً وتم الإفراج عن ١٢٧ وتبقى ١٣٦٩ سجيناً، مُشيراً إلى أن إجمالي عدد السجينات بالإصلاحية ٧١ سجينة مع ٣٨ طفلاً مصاحبين لأُمهاتهم.

وطالب العقيدُ خرصان بضرورة النظر في قضايا باقي النزلاء واتِّخاذ الإجراءات الكفيلة بسرعة البت في القضايا المنظورة والمتعثرة أمام المحاكم والنيابات وإنجازها بأسرع وقت ممكن.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-

مديرا التحرير:
محمد علي الباشا
أحمد داوود

سكرتير التحرير:
نوح جلاس

العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

■ المنصور: لا مخرجَ لهذه الأُمَّــة من الشقاء إلا بالعودة إلى مدرسة ونهج الإمام علي عليه السلام وأهل بيته الطاهرين

■ حجر: الأُمَّــة خسرت أعظمَ خير الخلق بعد رسول الله؛ بسَببِ تخاذلها وتفريطها وجهلها وتقاعسها عن نصرة الحق

إعلامياتٌ وناشطات ثقافيات لصحيفة «المسيرة»:

الإمام علي عليه السلام أرقى نموذجٍ تخرّج من مدرسة النبوة وأهل اليمن أكثر الناس ارتباطاً به

المسيرة : إعداد المركز الإعلامي للهيئة النسائية للأمانة

تأبى قــوى الشر إلا أن تنشُرَ الفســادَ في الأرض، وأهــمُّ عامــل لتحقيــق ذلك هــو القضــاءُ على خير القــادة والتكالب عليهم؛ ليتحقّــقَ بذلك حتماً قوله تعــالى: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) من سورة الحج- آية (٤٦).

ولعل أكبر نموذج من تلك النماذج هو الخســارة العظيمة للأُمَّــة بفقد أعظم القادة كالإمام علي بن أبي طالب عليه الســلام شهيد المحراب، وما شكلت تلــك الفاجعة من خســارة كبــيرة عــلى الأُمَّــة في الماضي والحاضر.

هنــا نتحدث عن مدعي الإيمــان الذين ما يلبثون في كُــلّ زمان يعيثون في الأرض الفســاد ويســعَون حثيثــاً لمواجهــة الحق باســم الحق وتأييــد الباطل ونصرتــه باســم الحــق، ونتحدث عن تأثــير ذكرى استشهاد خير وصي وخير خلف (الإمام علي بن أبي طالب) كرم الله وجهه الذي عنه لن نتخلفَ، فالأمة أحــوجُ مــا تكــونُ إلى قائدٍ مرتبــطٍ بالنــور الإلهي ليكونَ لها دليلاً ويســيرُ بها إلى أفضلِ السُّبُلِ فتأخذ بذلك عِزَّها الأبدي.

وتقــولُ الناشــطة الثقافيــة بثينــة المنصور عن واقعــة استشــهاد أمير المؤمنين الإمــام علي بن أبي طالــب عليه الســلام: إنها ذكــرى حزينــة، وتعتبر مأساةً للدين ومأساةً للأُمَّــة.

وتتســاءل المنصور: كيف لا تحــزن الأُمَّــة عن فقدان ذلك البطل العظيم الإمام علي عليه الســلام بفضله، بمقامه، بســبقه، بكماله، بعنائه الكبير، وجهاده المُســتمرّ في ســبيل الله إعــلاءً لكلمة الله تحــت رايــة رســول الله صل اللــه عليــه وعلى آله وســلم؟، مشــيرة إلى أن تلك الحادثة الأليمة تقدم قضيةً خَطِرةً جِــدًّا حين ســقط ذلك العَلَمُ شهيداً، وســقوطُه لم يكــن في مواجهة مع أعداء الإســلام ولكــن الســيف الذي قُتل بــه كان مــن داخل هذه الأُمَّــة، ســيف محســوب على الإســلام وعلى هذه الأُمَّــة!.

وتواصــل المنصــور حديثَهــا بالقــول: وكما قال الشــهيد القائد الســيد حســين بدر الديــن الحوثي -ســلام الله عليه- وهو يصوّرُ هذا المشــهد المحزن أنه سقط شــهيداً عليه السلام في عاصمة دولته، في باب محرابه، في فناء مســجده، وسط هذه الأُمَّــة بمؤامــرات مــن قبــل من أصبــح فيما بعــد خليفة يحكم هــذه الأُمَّــة، وهذا إنما يــدُلُّ على الانحراف الذي وقعت فيه هذه الأُمَّــة، وانحراف عن الخط الســوي والــصراط المســتقيم، وتفقــد الإمــام علي -عليه الســلام- جراء هذا الانحراف الخطر ووقعت في شقاء مُستمرّ، حَيثُ توالت هذه الأحداث المؤلمة في واقع الأُمَّــة فيسقط منها عظماؤها، فعلي يرتقي شــهيداً، والحســن بعده يرتقي شــهيداً، والحسين بعده شــهيداً، وزيد بعده شــهيداً واحــداً تلو الآخر وهكذا.

وتضيفُ بثينة المنصور أنه ومنذ ذلك اليوم تسلط عــلى هــذه الأُمَّــة الطغــاة والكاذبــين والمنافقين والمنحرفين، وباتوا يتحكمون في شــؤونها وهم من تحكموا فيما بعد حتى في هذا الدين فقدموه بشكل آخر والتف الناس حولهم وتركوا هداة هذه الأُمَّــة من أهل بيت رســول الله -صَلَّى اللــهُ عَــلَيْــهِ وَعَــلَى آلِــــهِ وَسَــلَّــمَ- وأعلام الهــدى وأقاموا لهم أعلاماً زائفين يغيّرون ويبدّلون في دين الله وينحرّفون بهم عن خَطِّ الله ورســوله صلــوات الله عليه وعلى آله، والشــاهد اليوم لهذا الانحراف الخطــير أن الأُمَّــةَ أصبحت تحت أقــدام اليهود والنصــارى ويدجّنون هــذه الأُمَّــة لليهــود والنصــارى فخــسرت هذه الأُمَّــة دينها وعزتهــا وكرامتها وأصبحت أنموذج أشقى الأشقياء.

وتزيد المنصور قائلة: لعنةُ الله عليه قاتل الإمام عــلي -عليه الســلام- وقيل إنــه كان يحفظ القرآن نموذجــاً لأخطر حالات الضــلال والانحراف في هذه الأُمَّــة والذي أصبح منتشراً اليوم من خلال التيار الوهَّــابي والتكفــيري والدواعش والقاعدة وغيرها من المســميات الذين يتحَرّكون في أوســاط الأُمَّــة باسم الإســلام ويقدمون صورة مشوهة جِــدًّا عن الإسلام ومحرفة.

قسيم الجنة والنار

إن ذكــرى استشــهاد أمير المؤمنين عــلي بن أبي طالب هي محطةٌ للتأكيد أنه لا مخرجَ لهذه الأُمَّــة من الشــقاء الــذي تعيشُــه الأُمَّــةُ إلا بالعودة إلى مدرســة علي ونهج الإمام علي عليه الســلام وأعلام أهل بيته الطاهرين.

وتتحدث الناشــطة الثقافية أُمَّــة الإله حجر عن واقعــة استشــهاد الإمام عــلي بن أبــي طالب عليه الســلام بقولها: «فُــزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَــةِ»، مؤكّــدةً أن هــذه العبارةَ التي لم يذكرها قبله عليه الســلام هو من قال عنه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «أنــت مني بمنزلة هارون مــن موسى إلا أنه لا نبيَّ بعــدي»، وَهو مــن قال عنه صــلى الله عليــه وآله: «عــليٌّ مع القــرآن والقرآن مع عــلي»، وهو من قال عنه الرسول صلى الله عليه وآله: «إنه قسيم الجنة والنــار»، هو أمــير المؤمنين وســيد الوصيين وقائد الغــر المحجلين يوم الدين الإمــام علي بن أبي طالب عليه السلام وهو من كان تَوَّاقاً للشهادة.

وتواصل حجــر حديثها قائلة: للشــهيد الصماد محــاضرة هامة بهــذا الخصوص وهــو يؤكّــد أن كُــلّ أُمَّــة وصلها الهدى وقرأت أحداث من قبلها ثم لم تأخذ الدروس والعبر فهي أسوأ من الأُمَّــة التي قبلها، ونحن نعيش هذه الذكرى ونحن تحت قيادة عَلَــم الهدى النبراس في زمن التيــه والظلام والغفلة علينا أن نراجع حســاباتنا ونحاسب أنفسنا؛ خوفاً أن نكــون من المقصّرين، فالتاريخ يتكرّر والأخطاء تتكرّر، وبــين أيدينا اليــوم عَلَمٌ وقائــد ومخلصون وشهداء وكذلك منافقون ومتخاذلون ومتقاعسون ومثبطون للناس عن التحَرّك نحو الجهاد.

وتــرى حجــر أنــه يُفــتَرَضُ أن تكــونَ ذكــرى استشــهاد الإمام علي عليه الســلام محطــةً تربوية ننهل منها الدروسَ والعــبر لنا ولأجيالنا حتى نربّي أنفسنا ونعمل على إصلاحها من الوقوع في الأخطاء الكارثيــة التي تكون عاقبتهــا وخيمةً وهي والعياذ بالله الخلود في جهنم، منوّهة إلى أنه وَفي هذا العصر الــذي نعيشــه بين أيدينــا مَن تجري دمــاء حيدر في شرايينــه ومَن أتــاه الله العلــم والحكمــة؛ لأنَّه من المحســنين، ومن يذكرنا بآيــات الله وهديه ومن هو حريــصٌ على تزكية أنفســنا كُــلّ الحرص حريص عــلى إصلاح الأُمَّــة بأكملهــا فيظل يحاضر ويلقي الدروس يوميًّا في شهر رمضان شهر التقوى وشهر الإنابة والعودة إلى الله.

وتتابــع بقولها: يجب أن نشــعُرَ بقيمــة النعمة التــي بين أيدينا، وهي نعمة القيــادة الحكيمة التي لا تبتغي دنيا ولا ســلطةً، ولكن هدفَها الأسمى هو إقامــةُ ديــن الله كمــا أراده الله تعــالى، حَيثُ يقول تعــالى: (ولله العزة ولرســوله وللمؤمنــين)، داعيةً إلى ضرورة أن نراجــع حســاباتنا حتى لا نكونَ من المتخاذلين وممن يســتمعون الهديَ فتزداد قلوبُهم قسوةً ولا تؤثر فيهم آياتُ الله، فقد خسرت الأُمَّــة أعظــمَ عظمائها وخــيرَ خلق الله بعد رســول الله؛ بسَــببِ تخاذُلِها وتفريطِها وجهلِها وتقاعُسِها عن نُصرةِ الحق.

من جانبهــا، تقول الإعلامية بتــول المنصور: إن ذكرى استشــهاد الإمــام علي عليه الســلام لا تزال حيــةً في قلوب اليمنيــين، فهم من ارتبطــوا بالإمام عــلي عليه الســلام وناصروه منذ أن جــاء لدعوتهم إلى الإســلام، واقتدوا بــه، فأهلُ اليمن أكثــرُ الناس ارتباطاً بالإمام علي، فلا يوجدُ بيتٌ يمني يخلو من اسم علي.

أمــا الناشــطة الثقافيــة أم الســجاد فتقول: إن الإمامَ عليَّ بنِ أبي طالب عليه الســلام هو النموذجُ الراقي الذي تخرّج من مدرســة النبوة، وهو الرجلُ المثالي في مدرســة العظماء، فقد تمثّلت في شــخصه الكريــم كُــلُّ القيم الإنســانية والمبادئ الســامية، وَتجســدت فيه توجيهاتُ القرآن الكريم، حَيثُ كان القرآنَ الناطقَ.

وتؤكّــد أم الســجاد أنــه عندمــا نتنــاولُ هــذا الموضوع فَــإنَّــه تنتابنا عبراتٌ مــن الدموع وكيف تفــرّط الأُمَّــة في رجــل مثــل الإمام عــلي؟ وكيف استمر التاريخُ في تغييبِ شخص الإمام علي؟ وكيف يسكُتُ العلماء في إحياء ذكرى استشهاده؟

الحوثي يفتتح معارضَ كسوة العيد للفقراء في إب

المسيرة : متابعات

افتتح عضوُ المجلس السياسي الأعلى، محمد علي الحوثي ومحافظ إب عبدالواحــد صلاح، أمس، مشروعَ معارض كســوة العيد الخيرية الذي تنفذه الهيئة العامة للزكاة بالمحافظة.

واســتمع عضو الســياسي الأعلى خلال افتتاح معرض كسوة العيد بمديرية المشنة ومعه أمين عام المجلس الأعلى لإدارة وتنسيق الشؤون الإنســانية عبدالمحســن طــاووس ووكيــل الهيئة العامة للــزكاة علي السقاف إلى شرح من مدير فرع هيئة الزكاة بالمحافظة ماجد التينة، حــول المشروع.. مبينًا أن معارض كســوة العيد التابعــة للهيئة تنفذ في ١٦ مديريــة بالمحافظة وتســتهدف ما يقــارب ١٠٠ ألف من الأسر الفقيرة والمحتاجة.

وثمّــن الحوثــي جهــودَ الهيئة وقيــادة الســلطة المحليــة في تنفيذ هــذه المشــاريع الخيرية التــي تســتهدف الفقــراء والمحتاجين وذوي الاحتياجــات الخَاصَّة وأحفــاد بلال وغيرهم ممن يســتحقون الدعم والرعاية لإدخَال الفرحة والسرور إلى قلوبهم.

ولفــت إلى أهميّــة تنفيذ هذه المشــاريع الخيرية التــي تأتي في ظل استمرار العدوان والحصار.

ودعا الحوثي التجارَ وأصحاب رؤوس الأموال إلى تســليم ما عليهم مــن زكاة ليتم صرفهــا في مصارفهــا الشرعية الثمانية وكــذا القيام بدورهــم وواجبهــم الدينــي تجاه هــذه الشرائح الفقــيرة والمحتاجة والنازحين للتخفيف من معاناتهم.

من جانبه، ثمن المحافظ صلاح، هذه المبادرة الخيرية لهيئة الزكاة تجاه هذه الشرائح المحتاجة للدعم والمساندة.

وأشَــارَ إلى أن مثلَ هذه المشاريع تسهمُ في تعزيز التكافل الاجتماعي خُصُوصاً في ظل الظروف الاســتثنائية التي تمر بها البلاد جراء العدوان الحصار. ودعا محافظ إب، التجارَ ورجال المال والأعمال إلى تســليم ما عليهم من زكاة بما يمكن الهيئة من تنفيذ مثل هذه المشاريع الخيرية.

فيما أوضح مدير فرع هيئة الزكاة بالمحافظة، أن كسوة العيد لهذا العام نفذت عبر مشروع تنمية الأسر المنتجة وتمكينهن اقتصاديًّا.

حضر الافتتاح مشرف المحافظة يحيى اليوسفي ووكيل المحافظة صــادق حمزة ومديــر أمن المحافظة العميد عبداللــه الطاووس وعدد من المسؤولين بالمحافظة.

السيد عبدالملك الحوثي في محاضرته الرمضانية التاسعة عشرة:

النعم الإلهية إذا انطلقنا فيها من منطلق إيماني فإنها ستمثل عاملاً مهماً في النهضة والقوة

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِـسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ
الحَمْدُ لله رَبِّ العالمين، وأَشْهَـدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشْـهَدُ أن سَيِّـدَنا مُحَمَّـــدًا عَبْـدُه ورَسُـــوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهـم صَلِّ عـلى مُحَمَّـــدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـــدٍ وبارِكْ على مُحَمَّـــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـــدٍ، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إِبْـرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إِبْـرَاهِيْمَ إنك حميدٌ مجيدٌ.
وارضَ اللَّهُـم برِضَـاك عـن أَصْحَابِـهِ الأَخْيَارِ المنتجَبين وعَنْ سَائِرِ عِبَادِك الصالحين.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأَخَواتُ..
السَّـــلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.
تحدَّثنا على ضَوءِ قولِ اللهِ «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» في الآية المباركة: {نَحْـنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ}[الأنعام: مـن الآيـة151]، عـن رزق اللـه الواسـع، ونِعَمِهِ العظيمةِ التي أسبغَها على عبادِهِ ظاهرةً وباطنةً، وأنَّه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» مع ما خلق من أرزاق، وما وهبه من نِعم، وما سـخَّره للبشر، أَيْـضاً قدَّم مـع ذلك الهدايـة والتعليمـات والتشريعات، التي على ضوئها يتمكَّن الإنسـان من حسـن اسـتثمار هذه النعم، ومن حسـن التصرف فيها، ومن حُسنِ الاسـتخدام لها، بطريقـةٍ صحيحة، تنسـجمُ مع التكامل الإنسـاني، وتصلـح بها، وتسـتقيم بها، وتستقر بها حياة الإنسان.
فالإنسـان هو يتجه بشـكلٍ غريـزي للاهتمام بهذه النعم بدافـع الحصول على متطلبات حياته، وتوفـير احتياجاتـه الأَسَاسـية، فـإذا لـم يترافق مع ذلـك: الأخذ بعين الاعتبار هـذه التعليمات من الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، وهذه الهداية الإلهية؛ فَـإنَّه سيتصرف بشـكلٍ عشوائي، وبشكلٍ مضر، وبشكلٍ يؤثِّر سلباً على تكامله الأخلاقي والإنساني والقيمـي، وبشـكلٍ ينتج عنه الكثـير من الضرر، والكثير مـن المظالـم، والكثير من المفاسـد، وهذا هـو الـذي يحصـل في واقـع البشر على مسـتوى دول، وكيانـات، وحضـارات، أعرضـت عن هدى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، وتجاهلـت تعليماته، وعصت أوامر الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»؛ وبالتالي نتـج عـن طريقتها في الأُسـلُـوب الحضـاري، في الاتّجاه إلى عُمران هذه الحياة، في الإنتاج لمتطلبات هـذه الحيـاة، في العمل فيما اسـتخلف الله البشر فيه، اتجهـت بطريقـة خاطئة، وعملـت بطريقة خاطئة، فنتج عن ذلك الكثير من المفاسد والأضرار على الإنسان، على حياته، على البيئة من حوله.
فاللهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» أنعم علينا بالنعم المادية، وأنعم علينا وخلق لنا الأرزاق، وسـخَّر لنا لنسـتفيدَ منها على نحوٍ واسعٍ، وبأشكالٍ متعددة، وكيفيـاتٍ متعـددةٍ ومتنوعة، ولأغـراضٍ كثيرة في شـؤون حياتنا، كلهـا تلبِّي حاجةً لهذا الإنسـان، وتمثـل منفعـةً حقيقيـةً لـه في حياتـه، ولكن إلى جانب هذه النعمة، قدَّم هذه الإرشـادات والهداية والتعليمـات، وهـي نعمـةٌ كبيرةٌ جِـدًّا، هي نعمةٌ بحـد ذاتها، وهـي في نفس الوقت ترتبـط بالنعم المادية، على ضوئها يتمكّن الإنسـان من الاستثمار بشكلٍ صحيح لهذه النعم المادية.
نجـدُ في واقعنا في الحياة، والإنسـان في حركته الإنتاجية عندما ينتجُ سـلعاً معينة، يصنِّع أشـياء معينة مما مكَّنه الله فيه، وسـخَّره له، عادةً ترفق المنتجـات والمصنوعات بتعليمـات معينة، كتالوج معين تتضمن إرشـادات وتعليمات تتعلق بحسن الاسـتخدام، طريقـة الاسـتخدام، الصيانـة لذلك المنتـج، هكذا هي نعم الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، وقـد أرفقها لنا بالتعليمـات المفيدة والمهمة جِـدًّا، منها ما يتجه إلى كيـف ننطلق في تعاملنا مع هذه النعـم، بدءاً مـن المنطلقـات، وهذه نقطـة مهمة جِـدًّا؛ لأَنَّ الإنسـان قد يتجـه بدافع الطمع، بدافع البطـر، بدافع الشـهوات فقط، يريـد أن يصل إلى منتهـى وأقصى ما يشـتهيه، وبطريقـة فوضوية وغـير منضبطة، وليس لها حَـــدٌّ معين عند قيم، ولا أخلاق، ولا ضوابط معينة، وهذا يترك أثراً كبيراً وضرراً كبيراً في شـتى مناحي الحيـاة: في الجانب الصحي، في الجانـب الأمني في الجانب الاقتصادي نفسه... في جوانب كثيرة تؤثِّر على الإنسان، إضافةً إلى الجانب الأخلاقي، والسموِّ الأخلاقي والروحي، فالقـرآن الكريـم يصحـح لنـا المنطلقـات، كيف نتعامـل مع هذه النعم، فنرى فيها ابتداءً أنها نعم من الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، تفضَّل بها علينا، وأنعم بها علينا، فلا ننسى المنعم.
البعـضُ من النـاس تتجـهُ كُـلُّ اهتماماتهم نحو هذه النعم، ولكنهم ينسـون الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» المنعم الكريم العظيم، الذي وصلتنا منه هذه النعم، خلقنا، وخَلَق لنا هذه النعم، هذا يشـد الإنسـان إلى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» بالشـكر، بالمحبة لله، بالاستشـعار لفضل الله، عندما ندرك هـذه النعـم، وقيمتهـا، وقدرها، وأهميتهـا لنا في حياتنـا، فوائدها ومنافعها لنـا في حياتنا، وعندما نتحَـرّك وفق مبدأ التسـخير، الله سـخَّر لنا ما في السـماوات وما في الأرض، ما في السـماء والأرض، والتسـخير فيه تهيئة لتلك المخلوقات، لتلك النعم، أن نسـتفيدَ منها بأشـكال متنوعة، أن نبتكر فيها عبر وسائلَ وأساليبَ وننتج منها منتجات متنوعة، نستفيد منها في حياتنا على نحوٍ واسع.
عندمـا ننطلقُ مـن هذا المنطلـق الإيماني، هذا يشُـدُّنا إلى الله، يزيدنا إيماناً، وكلما ابتكرنا أكثر، اكتشـفنا أكثر ما سـخَّره الله لنا في هذه النعم من المنافع المتنوعة والواسـعة، كلما ازددنا إيماناً بالله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، وتجلَّت لنا مظاهرُ قدرته، تجلـت لنا آياتُ حكمته وإبداعه، تجلت لنا مظاهرُ عـن رحمته «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، نـرى رحمتَه الواسـعةَ بنا، عـن علمه بهـذا الإنسـان، بحياته، بمتطلباته، بما يناسبه، بما يحتاج إليه، بما يفيده، بمـا ينتفع بـه، والله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» هو واسـعٌ، وفضله واسـع، جعل فيما خلق لنا وأسبغ علينا من النعم منافع واسعة جِـدًّا جِـدًّا، وكيفيات للاسـتغلال والاسـتثمار والانتفاع بتلك النعم على نحوٍ واسـعٍ جِـدًّا، وعُرف هذا في هذا القرن بشكلٍ أكبر مع التطور العلمي والتكنولوجي، كيف أصبح وهناك وسـائل كثيرة ينتفع بها الإنسان في حياته، اكتشف أشياءَ كثيرةً ينتفعُ منها في حياته، وتقرَّب له المسافة في أشياء كثيرة، وتقوِّي له عملية الإنتاج في أشياء كثيرة، الإنسان استفاد على نحوٍ كبير من الوسـائل، من الإنتاج نفسه في شـكليات وكيفيات متنوعة وواسعة جِـدًّا، كُـلّ ما يصل إليه الإنسان، وما اكتشفه الإنسـان، إنما هو وسائل خلقها الله، منافع سـخَّرها الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، كلما عَـرَف كيفيـة الاسـتفادة منها على نحـوٍ أفضل، واكتشف ما فيها من المنافع؛ كلما استفاد في حياته أكثـر، فعندمـا يكون المنطلـق إيمانياً، فالإنسـان سـيزدادُ إيماناً مـن كُـلّ ما اكتشـفه، من كُـلّ ما وصـل إليه من كُـلّ ما لاحظه فيما سـخَّره الله له من المنافع، يرى فيها دلائل واضحة على قدرة الله، عـلى حكمته، على رحمتـه، على فضلـه، على علمه الواسـع، يتجلى له كرم الله الواسـع، وكيف أسبغ علينا نعمه على نحوٍ واسعٍ وعجيب.
هـذا لا يحصـل عندمـا لا ينطلق الإنسـان من منطلـقٍ إيماني، إنما ينطلق مـن منطلق غريزي، مـن منطلق الحاجـة فقط، إذَا غاب هـذا المنطلق؛ تأتي تلك السـلبيات الكثيرة التـي تحدثنا عنها في المحـاضرة الماضية، يتعامل الإنسـان مـع النعمة بطريقـة تبعده عـن الله، يسـتخدم نِعَـمَ الله في معصيـة اللـه، يسـيءُ إلى المنعم الكريـم؛ وبالتالي يسـتخدمها عندمـا يسـتخدمها في معصيـة الله، هو يسـتخدمها فيمـا يضره هو، يـضره هو على المسـتوى النفسـي والروحـي والأخلاقـي، يضره هو عـلى المسـتوى الصحي، يضره هـو على كافة المسـتويات، يـضره كمجتمـع، ضرر كمجتمـع في واقعـه الأمنـي والاقتصـادي والاجتماعي... في أشـياءَ كثيرة، وتظهر الكثير من المفاسد في طريقة الاستخدام للنعم.
ولهـذا يأتـي أَيْـضاً في القـرآن الكريم الحث على اسـتثمار هذه النعم بطريقـة صحيحة، ومن منطلقٍ إيماني، فيقول الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»: {يَا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَـاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْـكُرُوا لِلَّـهِ إِنْ كُنْتُـمْ إِيَّـاهُ تَعْبُدُونَ}[البقـرة: الآيـة172]، فليس المطلوب من الذين آمنوا -تحتَ مفهـوم الزهد- أن يتركوا كُـلَّ مـا في هذه الحياة، وألا يعملـوا، وألا يتحَرّكـوا وألا... بـل المطلوب أن يتحَرّكـوا مـن منطلـقٍ إيماني، وهنـا يأتي الزهد في إطار المنطلـق الإيمانـي، ليس بالمفهوم السـائد الـذي معناه الإهمال، معناه تـرك كُـلّ شيء، عدم الاهتمام بأي شيء.
{كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَـا رَزَقْنَاكُمْ}، هذا حث، حثٌ من الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» على اسـتثمار هذه النعم، طيِّبات الرزق، {وَاشْـكُرُوا لِلَّهِ}، لتكن دافعاً إلى الشـكر لله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، وحافزاً إلى الشـكر، الشـكر الذي يدخل إلى الواقـع العملي في التصرف بهذه النعم، في كيفية استثمارها، والعمل فيها، فيمـا يرتبط بذلك من قيـم، من أخلاق، من مسؤوليات، من تشريعات إلهية.
يقولُ اللهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»: {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِـي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِـيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَـاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ}[الأعـراف: من الآيـة32]، فالذين آمنوا من المطلـوب منهم أن يتحَرّكوا لاسـتثمار هذه النعم؛ لأَنَّ عليهم في هذه الحياة مسـؤوليات واسعة، جزءٌ منهـا يرتبـط بالجانب المـالي، وجزءٌ منهـا كذلك يتعلق بشؤون حياتهم ومتطلبات حياتهم، فالدين ليـس حرماناً، الإيمان ليـس حرماناً من الطيِّبات، حتى ينظر إليه الإنسـان بأنه يمثِّل مشكلةً عليه في حياته، وعبءً عليه في حياته، لا، هو ينظِّم للإنسان عمليـة الاسـتثمار للنعم على نحوٍ صحيح، سـليم من المفاسـد والأضرار، ويربطه بالله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى».
{قُـلْ مَنْ حَـرَّمَ زِينَةَ اللَّـهِ الَّتِي أَخْـرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَـاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِـيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا}، الذين آمنـوا عليهـم أن يكونـوا هـم الـرُّوَّاد في المجتمع البـشري، في التفاعـل مـع نعم اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» مـن واقع إيمانهم، مـن واقع علاقتهم بالله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، ثم يتحَرّكوا لدورهم في الاستخلاف في الأرض على أَسَاس توجيهات الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، فيعملـوا على بناء حضارةٍ إيمانية؛ لأَنَّ الإنسان هو مستخلف في هذه الأرض، والمطلـوب منه أن يؤدِّي دوره في الاسـتخلاف على نحـوٍ صحيح، هو سـيؤدِّي دوره في الاسـتخلاف على كُـلّ حال، ولو بدافع الحاجة والغريزة، ولكن دافـع الحاجـة والغريزة ينتـج عنـه ويأتي معه الكثير مـن السـلبيات والإشـكاليات، تحدَّثنا عن بعضها في المحاضرة الماضية.
أَمَّا إِذَا أَدَّى دورَه في الاسـتخلاف في الأرض على نحوٍ صحيح، وفـق توجيهات الله، وتعليمات الله، وانطلق للتعامل مع النعم مستشـعراً أنها نعم من اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، فهذا لـه آثاره المهمة والمفيدة والنافعة.
يقـولُ اللهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» أَيْـضاً وهو يؤكِّـدُ على أهميّة الشـكر، والشـكر مسـألة مهمة جِـدًّا، وعنـوان رئيسي بالنسـبة للإنسـان، يقولُ اللـهُ «جَـلَّ شَـأْنُـهُ» مخاطبـاً لآل داوود: {اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا}[سـبأ: من الآيـة13]، بعدما أنعم عليهم بتلـك النعم العجيبـة، {وَقَلِيلٌ مِـنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ}[سـبأ: مـن الآية13]؛ لأَنَّه يدخل الشـكر في أدائـك العمـلي، في تعاملك مـع النعم نفسـها، يدخل الشـكر هنا: في الانشـداد إلى الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى».
يقولُ «جَـلَّ شَـأْنُـهُ» عن نبيه سـليمان «عليه السـلام» وقد مكَّنه تمكيناً واسـعاً وعجيباً، فكان نموذجاً للشـاكرين، لكيفية التعامل مع نعم الله، مع التمكيـن في الأرض، لم يبطر، مع أنَّ الله مكَّنه تمكينـاً عجيبـاً، وأعطاه ملـكاً عجيباً، ووسـائل، وإمْكَانيات، وعلوم لتسـخير مظاهـر هذه الحياة على نحـوٍ عجيبٍ جِـدًّا، ملكاً لا ينبغـي لأحدٍ من بعـده، مع ذلـك لم يبطـر بالنعمة، لـم يتكبر، لم يظلم، لم يفسد، إنما تعامل مع النعمة من منطلق مـاذا؟ عندما وصـل إلى ذروة التمكـين، وكان من مظاهر ذروة التمكين هذه في الواقع البشري: قصة نقل عـرش بلقيس من مأرب إليـه في طرفة عين، في وقتٍ وجيزٍ جِـدًّا، أمـر مدهش للغاية، وتمكين عجيب، وتسـخير عجيب جِـدًّا، فمـاذا قال؟ {قَالَ هَذَا مِنْ فَضْـلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْـكُرُ أَم أَكْفُرُ وَمَنْ شَـكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ}[النمل: من الآيـة40]، لاحظوا هذا المسـتوى العالي جِـدًّا من الوعي والإيمان، فهو لم تُسْـكِره تلـك النعمـة، وذلك التمكـين العجيب، لـم يبطر؛ بسَـبَبِ ذلك، لا، هو عرف أنَّ المسـألةَ اختبار، هو يحمـل هذه الرؤية، هـذا المنطلق: أننـا مختبرون بهذه النعم، أنَّ الله يختبرنا بما أنعم علينا في كيفية تعاملنـا مع هذه النعم، هل سنشـكر أم سـنكفر النعمة، كفران النعمة يدخل فيه سـوء الاستخدام لهذه النعمة، مـن خلال معصية الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، ويترتب عن ذلك مضار ومفاسد للعباد أنفسـهم في حياتهم، وهذه نقطة مهمة؛ لأَنَّ الله لا يتضرر هـو بالمعصية، المعصية ضرها على البشر، ضرهـا على حياتهم، على أمنهم، على اسـتقرارهم، على معيشـتهم، على واقعهـم الاجتماعي والأمني؛ ولذلـك اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» هـو يحمينا بتوجيهاته من المضار والمفاسـد الناتجة عن سوء الاستخدام للنعم، هذه هي الخلاصة المهمة جِـدًّا.
اللـهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» يقـولُ «جَـلَّ شَـأْنُـهُ» عـن أنبيائه، مثـلاً عن نبيه نـوح «عليه السـلام»: {إِنَّـهُ كَانَ عَبْـدًا شَـكُورًا}[الإسراء: من الآية3]، الشكر عنوان رئيسي ومهم جِـدًّا في الدين الإلهي، وأول القُدوة والأسـوة هم الأنبياء والرسل في الشـكر للنعمـة، حتى يصبح هنـا عنواناً بارزاً من مواصفات الرئيسـية، مـن مواصفاته البارزة هذا النبـي العظيم نبي الله نوح «عليه السـلام»: {إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَـكُورًا}، يشـكر نعـم الله المادية والمعنوية.
قال عن نبيه إبراهيم «عليه السـلام»: {شَـاكِرًا لِأَنْعُمِهِ}[النحل: من الآية121]، ونبي الله إبراهيم «عليه السـلام» كذلك تصبح هـذه من المواصفات البـارزة: الشـكر، أنـه شـاكراً لأنعم اللـه، النعم المعنوية أولاً، والنعم المادية، نعم الله بشـكلٍ عام، ينظـر إلى النعم، كُـلّ هؤلاء نظـروا إلى النعم إلى أنها ذات قيمـة، ذات أهميّة، وأَنَّ الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» أسـبغ بهـا فضلـه علينـا، فيتجهون بالشـكر لله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، هذا من حَيثُ المنطلقات الإيمانية، وما يتعلق بمسألة الشكر.
أَمَّا فيما يتعلـق أَيْـضاً بالموجِّهـات وما يتعلق بالقيم الأَسَاسـية التي نتعامل معها أو من خلالها مع نعـم الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، أتى الكثير في القرآن الكريم فيما يتعلق بهذا الشـأن، أول عنوان يحضُرُنا هو الحكمـة، الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» يريـد لنا أن نكونَ حُكمـاءَ، أن نتصرف بحكمة في كُـلّ شـؤون حياتنـا، أن نتصرف مـع نعمه ومع مـا مكننـا فيـه بحكمة، بحسـن تـصرف، بدون عبث، بدون فوضى، بدون تصرفٍ لا مسـؤول، ولا أخلاقـي؛ ولهذا يقولُ اللـهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» في سـياق الآيـات القرآنيـة التي تحدَّثـت عن المال والإنفـاق، وما يتصل بذلك، في نفس السـياق، بين وسـط تلك الآيـات يقـول «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»: {يُؤْتِـي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَـاءُ وَمَنْ يُـؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ}[البقرة: الآية269].
الإنسانُ بحاجة إلى الحكمة في التصرف مع نِعَمِ الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، على المستوى الشخصي: فيما مكَّنك الله فيه، وفيمـا أعطاك، وفيما يرزقك، على المستوى العام: المجتمع، الدولة، الموارد العامة، وكيفية التصرف فيها بحكمة.
العـربُ فقـدوا الحكمـةَ إلى حَـــدٍّ مدهـش، ومذهـل جِـدًّا، ومؤسـف للغاية، فقـدوا الحكمةَ في التـصرف المالي، المـوارد لديهم هـي من أضخم المـوارد في الدنيا، ثروات ضخمـة جِـدًّا في بلدانهم، ثروات هائلة جِـدًّا، مـن مختلف الثروات: المعادن في الأرض، النفـط، الخـيرات الواسـعة، الأراضي الزراعية الواسعة، القابلة للزراعة، المتنوعة أَيْـضاً في بيئتهـا، التي يمكن أن تنتـج مختلف المحاصيل الزراعيـة، منحهم الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» نعماً واسعةً جِـدًّا، موارد ضخمة، موارد وثروات بحرية أَيْـضاً، وتجدهم في وضعية غريبة جِـدًّا، كأن الله لم يعطِهم شـيئاً أبداً، يعيشـون حالةً رهيبةً جِـدًّا من الفقر والإملاق، أو وضع اقتصادي هش، مثلما هو الوضـع الاقتصـادي في دول الخليج، هو هَشٌّ بكل ما تعنيه الكلمة؛ لأَنَّهم جعلوا من بلدانهم فقط منطقة سـوق للبضائع الأجنبية، يستوردون إليها البضائـع الأجنبية، لم يتجهوا ليكونوا دولاً منتجةً، غابـت مسـألةُ الإنتـاج وحسـن الاسـتخدام لهذه المـوارد العامة، لهـذه الثروات الضخمـة، الثروات العامـة الموجودة لديهم، ليس هنـاك إنتاج لها ولا حسـن تصرف فيها، ولا هناك رشد حتى في مسألة الاسـتهلاك، هناك تبذير، هناك عبث، وليس هناك أولويات، وليسـت هناك سياسات مرسومة حكيمة في الوضـع الاقتصادي، غابـت الحكمة كرؤية عند العـرب في وضعهـم الاقتصـادي، ولذلـك عندهم مشكلة كبيرة، وأزمات غير طبيعية يعيشون منها، غابت الحكمة كرؤية اقتصادية سـليمة، يبنى على ضوئها إنتاج اقتصادي، اسـتثمار لهذه النعم على نحـوٍ صحيح، وعـلى نحوٍ نافع، وعـلى نحوٍ مفيد، والحكمة مهمة جِـدًّا من الواقع الفردي للشخص، لـو ما معك إلَّا ألْـف ريال، أنت بحاجـة إلى حكمة كيف تتـصرف فيه، إلى هذا المسـتوى العام كدول وكيانات، يحتاج الناس إلى الحكمة.
يحتاجون إلى الرُّشْدِ، وهو توأمُ الحكمة، الرُّشْدُ توأمُ الحكمة، ويعودُ إلى حُسن التصرف، التصرف الواعـي، التـصرف الناضج، التـصرف الصحيح، واللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» يركِّـز على موضوع الرُّشْـدِ في الجانب المالي إلى حَـــدٍّ عجيب، إلى حَـــدٍّ أنه وردت في التعليمات القرآنية في سـورة النسـاء في قوله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»: {وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أموالكُـمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُـمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُـوهُمْ وَقُولُـوا لَهُمْ قَـوْلًا مَعْرُوفًـا (5) وَابْتَلُوا الْيَتَامَـى حَتَّى إِذَا بَلَغُـوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْـتُمْ مِنْهُمْ رُشْـدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُـمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرافا وَبِـدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا}[النسـاء: 5-6]، فنجـد أولاً في حديثه عن السفهاء، والسفيه هو لا يمتلك الرُّشْـد، يعنـي: إنسـان غـير ناضج، عـلى حسـب التعبير المعاصر: غير ناضـج عقلياً، يعني: مداركه، فهمه، إنسـان طائش، تافـه، ليس عنده النضـج العقلي الـكافي، الإدراك الصحيح، حسـن التصرف، ولذلك هـو يمكـن أن يخدع، يمكـن أن يكون سـاذجاً في تصرفاتـه، عابثـاً في تصرفـه بالمال، فاللـهُ يقول: {وَلَا تُؤْتُـوا السُّـفَهَاءَ أموالكُمُ الَّتِي جَعَـلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًـا}، حتـى في ممتلكاتهـم الخَاصَّـة يجـب أن يكون هناك عليهم إشراف وصرف بشـكل رشـيد، بحسـن تصرف في ممتلكاتهم، لا تعطـى لهم اليد في ممتلكاتهـم؛ لأَنَّ هـذا يؤثِّر عـلى المجموع العام، المال العام، المسألة في القرآن نظرة عامة، يأتي على ضوئها تفصيل الواقع الشخصي.
{الَّتِـي جَعَـلَ اللَّـهُ لَكُـمْ قِيَامًـا}؛ لأَنَّ بها قوام حياتكـم، أنتـم بحاجـة إليهـا في مختلف شـؤون حياتكـم، لا مجـال للعبـث، والهـدر، والسـفه، والطيـش، والتعامـل التافـه في المـال والممتلكات، {وَارْزُقُوهُـمْ فِيهَـا}، يعنـي: أشرفـوا عليهـم، اصرفوا عليهم بشـكل صحيح حسـب متطلباتهم واحتياجاتهـم الحقيقيـة، {وَاكْسُـوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا}.
ثـم ينتقـل إلى الحديث عـن اليتامـى: {وَابْتَلُوا الْيَتَامَـى}، اختبروهـم، وأهْلُوهم، وسـاعدوهم على أن يكتسـبوا الرُّشْـد في التـصرف المـالي بطريقة متدرجـة، وبمراحـل منظَّمـة، وطريقة مناسـبة، {حَتَّـى إِذَا بَلَغُـوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْـتُمْ مِنْهُمْ رُشْـدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أموالهُمْ}، لاحظ، على مسـتوى المال الشـخصي الإنسـان بحاجـة إلى الرُّشْـدِ، إلى أن يكون لديه رشد، وحسـن تصرف، وفهم، ومعرفة صحيحـة للتصرف، وتـوازن نفسي يسـاعدُه على حُسـن هذا التصرف، إذَا اختلت هذه الأشياء، وكان طائشاً، عابثاً، مستهتراً، وَإِذَا اجتمع مع ذلك أَيْـضاً مشكلة في النضج العقلي، في الإدراك، في الفهم، فهذا يؤثر على الإنسان، ويجعله عابثاً ويضيع ممتلكاته في أتفه الأشياء، أو يخدع، وببساطة وسذاجة يمكن أن يخسر كُـلّ شيء.
على المسـتوى العام الأُمَّـــة بحاجة إلى الرُّشْـدِ كمجتمـع، كدولـة، ككيانـات كـبرى، بحاجـة إلى الرُّشْـدِ، الذين هم في مواقع مسؤولية، وفي أيديهم إمْكَانـات، قـد تكـون إمْكَانات كثـيرة، قليلة، بأي مستوى، بحاجة إلى الرُّشْـدِ، من هم في مسؤوليات مالية، من تحت أيديهم إمْكَانات، إذَا فقدوا الرُّشْـدَ ينتج عن ذلك: سـوء التـصرف، الإهمـال، العبث، التبذيـر، الضياع، وهـذا من النكـران للنعمة، هذا سـوء تـصرف في النعمـة، إسـاءة إلى النعمة، عدم تقديـر للنعمة، وما أكثر ما يحصل ذلك، خَاصَّة في الواقع العربي للأسـف الشديد، وهذه مسألة مهمة جِـدًّا، هذا معيار قرآني في من هم على مسـؤوليات فيهـا أموال، فيهـا إمْكَانات، أن يمتلكوا الرُّشْـد، إذَا كانوا عابثين، مسـتهترين، ولو أبسـط إمْكَانية، ولو أي مسـتوى من الإمْكَانيات، يتعامل بطريقة عابثـة، يضيع، ويهـدر، ويحطـم، وينتج عن ذلك أشـياء سلبية جِـدًّا، فالرُّشْـد مسألة مهمة جِـدًّا، والتعامـل بالرُّشْـد، يسـاعد على المسـتوى العام بشكل كبير حتى في السياسات العامة، هذه مسألة مهمة جِـدًّا.
أيضـاً التعامـل بمسـؤولية وأمانـة: في المـال،

←

الكثير يتجهون لتوفير كل الأشياء من الخارج ويلعب التجار دوراً سلبياً بدلاً عن الاستثمار في الداخل

الأمة تحتاج إلى العناية باقتصادها والسعي نحو التقدم التكنولوجي والتقدم على كل المستويات من منطلق إيماني

استثمار النعم والتحرك وفق تعليمات الله سيمثل حلاً للأزمات الاقتصادية

من الأشياء التي تكون حافزاً للاهتمام بالنهضة الاقتصادية أن الدنيا مزرعة الآخرة

بـدءاً مما في يدك أنـت، والمال تدخل فيـه معاملة، المتلكات تدخل فيها معاملة، الإنتاج والنعم يدخل فيها معاملة، بحاجة إلى أن تكون أميناً في تعاملك، في تصرفاتـك، فيما تنتجه، في الكميات عندما تقدم على أَسَـاس كميات معينة، أن تكـون أميناً في ذلك في مسـتوى الجودة، أن تكون أميناً في ذلك، وهكذا الأمانة مسـألة مهمة جِـدًّا، فيمـا أنت مؤتمنٌ عليه من إمْكَانات لغيرك، أو عامة، هنا تحتاج إلى الأمانة، واللـه حذر من الخيانة: {لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُـولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (27) وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أموالكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَـةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ} [الأنفـال: 27-28]، فالأمانة مسـألة مهمة جِـدًّا، الإنسـان إذَا تعامل بأمانة وهو يبيع، وهو يشتري، وهو مسـؤول، وهو مؤتمنٌ على شيءٍ عنده، يتعامل بأمانـة، ينتج عن هذه القيمة المهمـة جِـدًّا، أهميّة كبـيرة، وأثر إيجابي في الواقـع الاقتصادي للناس، في المعاملة فيما بينهم، والمسـؤولية كذلك، بمعنى: أن علينـا أن نـدرك أنـه يرتبـط بالمـال وبالنعم، وبمـا أعطانا اللـه ومكننا فيه، مسـؤوليات كثيرة، مسـؤوليات كثيرة، منها مسؤوليات عملية، تتصل بأدائنـا العمـلي في الحيـاة، أشـياء كثـيرة تحتاج إلى المـال، نقـدم فيهـا المـال، والالتزامـات المالية هـي واسـعة، الالتزامات الماليـة، الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـــى» يقـول في القرآن الكريـم وهو يتحدث عـن الإنفـاق: {وَآتَى الْمَالَ} في سـياق الحديث عن الـبر {وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّـهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَـاكِينَ وَابْنَ السَّـبِيلِ وَالسَّـائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّـلَاةَ وَآتَـى الزَّكَاةَ}[البقرة: 177]، نجد هنا التزامات واسعة، يعطي الإنسان لها من المال.

يقـولُ اللـهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـــى»: {إِنَّ اللَّهَ اشْـتَرَى مِـنَ الْمُؤْمِنِـينَ أنفسـهُمْ وَأموالهُـمْ بِـأَنَّ لَهُـمُ الْجَنَّةَ}[التوبـة: مـن الآيـة111]، يقول الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـــى»: {انْفِـرُوا خِفَافًـا وَثِقَـالًا وَجَاهِدُوا بِأموالكُمْ وَأنفسكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}[التوبة: مـن الآية41]، يقول اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»: {وَأَنْفِقُـوا فِي سَـبِيلِ اللَّـهِ وَلَا تُلْقُـوا بِأَيْدِيكُـمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ}[البقـرة: من الآية195]، فالله لم يعطينا عبثاً، الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» أنعم علينا، وقرن هذه النعم بمسـؤوليات، يقترن بها مسـؤوليات، ونجد في المسؤوليات المالية هذه القائمة: الإنفاق:

- {وَآتَـى الْمَـالَ عَـلَى حُبِّـهِ ذَوِي الْقُرْبَـى} في محيطك الأقرب، بدءاً من أسرتك، عندك اهتمامات بالإنفـاق على أسرتك، عليك مسـؤولية الإنفاق على أسرتك.
- ثـم كذلـك المحتاجـين، وصلـة الأرحـام في محيطك الأسري أَيْـضاً، على مستوى أوسع.
- ثم اليتامى.
- المساكين.
- ابن السبيل.
- السائلين.
- في الرقاب.

يكـونُ عندك اهتمامٌ بالإسـهام المـالي، اهتمامٌ والتفـاتٌ إلى هـذه الفئـات المحتاجـة مـن أبنـاء المجتمع.

- إضافـةً إلى الـزكاة، {وَآتَـى الـزَّكَاةَ}، {وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ}.
- فيما يتعلقُ بالإنفاق في سـبيل الله، في خدمة قضايـا الأُمَّـــة الكـبرى: في الدفـاع عـن دينها، وقيمهـا، وأخلاقهـا، وممتلكاتهـا، وأوطانهـا، وأعراضها.

اللـهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـــى» جعـل الجهاد في سـبيله عنواناً لذلك، وهو يتصل بالمال، {اشْـتَرَى مِـنَ الْمُؤْمِنِينَ أنفسـهُمْ وَأموالهُمْ}، هناك كثير من الأعمال التي تحتاج إليها الأُمَّـــة للجهاد في سـبيل اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»؛ لتـذود عن عرضها، وأرضهـا، واسـتقلالها، وكرامتها، ومبادئها، وقيمهـا، وتدفـع الخطـر عـن نفسـها، كثير من الأمـور تحتاج إلى مال، تحتـاج إلى نفقات، تحتاج إلى تمويل، كثير من الأعمـال، من الاهتمامات، من الأنشـطة، من المواقف، من الاحتياجات لذلك، على المسـتوى القتالي كم هنـاك من احتياجـات مالية تحتـاج إليها الأُمَّـــة في ذلك، {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأموالكُمْ وَأنفسكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}، فنجد هنا الجهاد بالمال، الجهـاد بالمال، لتمويل الأعمال التي هي في إطار الجهاد في سـبيل الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» وفق المفهوم القرآني.

يقولُ «جَـلَّ شَـأنُـهُ»: {وَأَنْفِقُوا فِي سَـبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُـوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَـةِ}؛ لأَنَّ بُخلَ الأُمَّـــة عـن الإنفاق في سـبيل الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، وهذا يأتي إلى قضاياهـا الكبرى، إلى دفع المخاطر عنهـا، إلى دفع شر عدوهـا، إلى الحفاظ على أمنها، واستقرارها، واستقلالها، وكرامتها، والحفاظ على أوطانها، وشـعوبها، وممتلكاتها، إذَا لم تنفق؛ مِن أجلِ ذلـك، فمعنى ذلك: هو التمكـين للعدو منها؛ لأَنَّـه لا يمكن أن يكونَ هناك تحَـرُّكٌ فاعلٌ لحماية الأُمَّـــة والدفـاع عنهـا، إلا وهناك تمويـل مالي، بـدون المـال لا يمكـن أن يكـون هناك تحَـرّك، لا عسـكري، ولا غيره، فالمسألة تحتاج إلى تمويل، إذَا لم يكن هناك تمويل، فالنتيجة هي الهلاك، البخل نتيجته الهلاك؛ لأَنَّ العدوَّ سـيتمكّن، والعدوُّ يهتمُّ بالإنفاق في سبيل استهداف هذه الأُمَّـــة، كم ينفق على مؤامـرات، كم يعد من إمْكَانـات، وتجهيزات، وخطط، وبرامج، وأنشطة، تستهدف هذه الأُمَّـــة، وينفق عليها مليارات كثيرة، ينفق في الاسـتهداف العسـكري لهذه الأُمَّـــة مليارات الدولارات، ينفق في الاستهداف الإعلامي، في الاستهداف الاقتصادي، في كُـلّ المجالات، فالأمة لا بد أن تكون منفقة.

يقولُ اللهُ «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» أيضاً: {وَالَّذِينَ فِي أموالهِـمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (24) لِلسَّـائِلِ وَالْمَحْرُومِ} [المعـارج: مـن الآيـة24]، حتى الـزكاة هي تأتي مرتبطـةً بموضـوع المال، وتسـاهم في معالجـة مشكلة الفقر لدى الفقراء.

على مسـتوى آخر أَيْـضاً وهو مهمٌّ جِـدًّا جداً: أن هـذه النعـم الإلهية التـي أنعم الله بهـا علينا، واسـتخلفنا فيهـا، إذَا انطلقنـا فيها مـن منطلق إيمانـي، فَـإنَّها سـتمثل عاملاً مهمـاً في النهضة والقوة:

عندما نلحظ أن من مسؤولياتنا أن نكون أُمَّـةً مسـتقلّة، لا تخضـع للطاغـوت، لأعدائها المضلين من الطواغيت المجرمين، المتسـلطين، المستكبرين، وأن تبنـي مسـيرة حياتها على أَسَـاس هـدي الله وتعليماتـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـــى»، وهـذا الـذي يحقّق لهـا الاسـتقلال الفعلي والحقيقـي، معنى ذلك: أنها سـتدخل في صراع مع أعدائها، ولا بدَّ لها بأن تسـعى لأن تكون أُمَّـةً قويّة، واللهُ «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَـــى» قال في القرآن الكريـم: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْـتَطَعْتُمْ مِـنْ قُوَّةٍ}[الأنفال: من الآيـة60]، هذا يشملُ إضافةً إلى الجانب المعنوي: قوة الإيمان، قوة الوعي، قوة الرُّشْـد... إلخ. يشـمل أَيْـضاً الجانب المادي: الإمْكَانات، الوسائل، أن تتجه الأُمَّـــة لإعداد القوة على كُـلّ المسـتويات: القوة العسكرية، القوة الاقتصادية.

الاقتصـادُ في موضـوع القـوة الماديـة يدخـل كعنـوان أولي ورئيسـي، فالأمة تحتـاج إلى العناية باقتصادها، وأن تسعى إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي، وأن تسـتثمر ما أعطاهـا الله من النعـم على نحوٍ يجعلها أُمَّـة قوية، يتوفـر لها احتياجها الرئيسي: من غذاء، من دواء، من سلاح، من كافة الاحتياجات الطبيـة، والملابس، وما يدخل في عمرانها، ما يدخل في مختلف احتياجاتها، أن تسـعى لأن تكون أُمَّـة تصنـع وتزرع وتنتج، وأن تمتلك أَيْـضاً ما تحتاج إليـه من خِبرة في هذه المجالات، من علم ومعرفة في هذه المجالات، أن تسعى هي لأن تكون أُمَّـة تحقّق التقدم التكنولوجي، والتقدم على كُـلِّ المسـتويات، هذا أمرٌ مطلـوبٌ، ومن منطلق إيماني، من منطلق إيمانـي؛ مِـن أجلِ أن تكون أُمَّـــة قوية، تجاهد في سـبيل الله، تدفع عن نفسـها خطرَ الأعداء، تحقّق لنفسـها الاسـتقلال الحقيقي، فلا تبقـى مرهونةً ورهينـةً تحت سـيطرة الأعداء وتحكمهـم في كُـلّ أمورهـا.

عندمـا تكون الأُمَّـــةُ معتمـدةً في توفير غذائها واحتياجاتهـا الأَسَاسـية مـن بلـدان أُخـرى، هذا نقـص حتـى في موضوع أمنهـا القومـي، البلدان الأُخرى تحسـب في حسـاب أمنها القومي أن توفر احتياجاتهـا الأَسَاسـية الضرورية داخليـاً، وأن تحقّق لنفسها الاكتفاء الذاتي في ذلك.

فهذا المفهومُ هـو مفهوم مهمٌّ جِـدًّا، كفيلٌ -إذَا استوعبته الأُمَّـــة وانطلقت على أَسَاسه- أن يكون عاملاً مهماً للنهضة.

لاحظـوا، العـربُ بـاردون، لـم يهتمـوا بهـذا المجـال، لـم يهتمـوا بهذا المجـال، عندهـم برودة عجيبـة، ولا مبـالاة، ولا اكتراث في أن يكـون كُـلّ شيء يحتاجـون إليـه حتى من الأعـداء، من بلدان تحت سـيطرة أعدائهم، أو مـن بلدان بعيدة يمكن لأعدائهـم أن يحاصروهـم ويمنعـوا عنهم وصول تلـك الاحتياجـات في أية لحظـة يتخـذون القرار بذلك، وبالفعل أصبح من الوسـائل الرئيسية التي يستخدمها أعداء الأُمَّـــة في محاربتها: هو الحظر الاقتصادي والحصار الاقتصادي؛ لاسـتهداف أي بلـد، ويؤثر هذا عـلى بلداننا، لمـاذا؟؛ لأَنَّها فرطت في الاعتمـاد على هذا المفهـوم المهـم والتحَـرّك على أَسَاسـه، أن تعد ما تسـتطيع من قوة، وأن تكون أُمَّـــة قوية، بلـدان قوية، منتجـة، مصنعة، تنتج احتياجاتهـا كافة، لا تحتـاج أن تذهب إلى الصين لتوفر ملخاخ، إلى إيطاليا لتوفر صلصة، إلى أُورُوبا لتوفر أبسـط الأغراض، أبسط الأشـياء، إلى هنا أَو هناك، إلى أستراليا، إلى آخر الدنيا، لتوفر لك القمح، لا، لتوفر لك مختلف احتياجاتك من بلدانك.

وهذا للأسـف الشـديد غاب عن أمتنـا، فكان غيابُه كارثةً بكل ما تعنيـه الكلمة، كارثة بكل ما تعنيه الكلمة، ومأسـاة، وارتبطت حركة التجارة بتوفـير كُـلّ الاحتياجات من خـارج هذه البلدان، بالذهـاب إلى أُورُوبـا، إلى شرق آسـيا، إلى مختلف البلـدان البعيـدة هناك، لتوفير أبسـط الأشـياء، وتعطلـت عملية الإنتاج حتى لمـا كان ينتجه الآباء والأجـداد، بدلاً مـن أن نتجـه إلى تطويـر عملية الإنتاج لدينا فيمـا كان منتجاً منذ البداية، لم نعد نوفـر في بلداننـا حتى مـا كان يتوفر لـدى الآباء والأجـداد، أُولئك الذيـن يقول الكثـير عنهم أنهم كانوا متخلفين وبائسـين، وأنهم... وأنهم...، كم كان ينتج في اليمن من أشياء؟

الغـذاء كان يتوفـر في اليمـن، الغـذاء، وأكثر الناس يقتنون، وبالذات أن الغالبية كانوا يقطنون في الأريـاف، ويتوفـر لهـم مختلـفُ الاحتياجات الغذائية، عنـده في المنزل، وبجـوار منزلة: البقر، الغنـم، الدجاج، عنـده مزارع ينتـج فيها القمح، وهناك تتفاوت هذه المسـألة من شخص إلى آخر، وهناك تكامل فيما بين البشر، الآن كُـلّ شيء يأتي من الخارج من الخارج مـن الخارج، من الملخاخ الذي يحتاجه الإنسـان بعد طعامه، إلى الصلصة، إلى أبسط الأشياء، ولا يزال الكثير يتجهون لتوفير كُـلّ الأشـياء من الخارج، ويلعب التجارُ -نتيجةً لعوامل كثيرة- دوراً سلبياً في ذلك، بدلاً عن الاتّجاه للاستثمار في الداخل، وهناك مشاكل كثيرة، يمكن -إن شـاء الله- نتحدث عن هذه المسـألة في سياق حديثنا -إن شاء الله- في المحاضرات القادمة.

عـلى العمـوم، {وَأَعِدُّوا لَهُـمْ مَا اسْـتَطَعْتُمْ مِنْ قُـوَّةٍ}، يجعلُ مـن اهتمامنـا بالقـوة الاقتصادية مسألةً إيمانيةً ضمن التزاماتنا الإيمانية، وهذا أمر مهم وشيق وعظيم؛ لأَنَّك من هذا المنطلق ستتحَرّك على أَسَـاس التكامـل في الجهاد، وأنـت تتحَرّك في الجانـب الاقتصـادي، وأنت تتحَـرّك في أي مجال من مجالات الجانب الاقتصادي: زراعة، أَو غيرها، يمكنـك أن تتجـه من منطلـق تحظـى فيه حتى بالفضل والأجر عند الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى».

هذه على مسـتوى القيم الأَسَاسـية التي تمثلُ عامـلاً مهمـاً في حُسـن التـصرف مـع نعـم الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـــى»، أتـت في القـرآن الكريم، في الشريعـة الإسـلامية، تشريعـات كثـيرة، تنظم لنـا الجانـب الاقتصادي عـلى أَسَـاس العدل، على أَسَـاس هذه القيـم العظيمة على أَسَـاس محاربة الظلم والفسـاد، كم من التشريعات التي تنظم لنا المعامـلات الاقتصادية، والاهتمامـات الاقتصادية، وحسـن التصرف في المـوارد الاقتصادية على نحو صحيح، على نحوٍ صحيح، هذا مجال واسع جِـدًّا، لا يمكـن الحديثُ عنه في محـاضرة، الحديث عنه واسعٌ جِـدًّا جداً، ومعروف هذا في القرآن الكريم.

أيضاً من الأشـياء التي تكـونُ حافزاً للاهتمام بالنهضة الاقتصادية هي: أن الدُّنيا مزرعةُ الآخرة، هذه كلمة معروفة الدنيا مزرعة الآخرة، الإمام عليٌّ «عليه السـلام» نبَّه عـلى ذلك، الرسـولُ «صلوات اللـه عليه وعلى آله» كان يؤكِّـدُ على ذلك كثيراً، في القـرآن الكريـم وردت الآيات الكثـيرة التي تلفت نظرنا إلى أن الدنيا مزرعة الآخرة، حسـن تصرفنا في هذه النعم، حسـن تحَرّكنا في هـذه الحياة، هو الذي نؤمِّن من خلاله مسـتقبلنا الدائم في الآخرة، ونصل به إلى الجنة، عندما نقرأ في قوله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»: {إِنَّ اللَّهَ اشْـتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أنفسهُمْ وَأموالهُـمْ بِـأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ}، لاحـظ كيف المالُ هنا مزرعـةٌ للآخـرة، تدفع، لكـن مقابل ذلـك الجنة تعطى، الدنيا مزرعة الآخرة.

عندمـا نقرأُ عن الإنفاق والمنفقـين، فيقولُ اللهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـــى»: {فَلَهُمْ أَجْرُهُـمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَـوْفٌ عَلَيْهِـمْ وَلَا هُـمْ يَحْزَنُونَ}[البقرة: من الآية274]، عندمـا يقول: {وَمَا تُقَدِّمُوا لِأنفسـكُمْ مِـنْ خَيْرٍ تَجِـدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَـيْرًا وَأعظم أَجْرًا} [المزمل: مـن الآيـة20]، هنا كُـلّ هـذا يفيدك أن الدنيـا مزرعـة للآخـرة، تعمل هنـا، تحصل على مكاسب عظيمة في تلك الحياة الأبدية.

يركّـز القـرآنُ عـلى الربط مـا بـين الحياتين: الدنيـا، والآخرة، فمن يحمل هـذه الرؤية القرآنية هو الذي سـيتصرف بشـكل صحيـح، علّمنا الله أن نقـولَ: {وَمِنْهُـمْ مَنْ يَقُـولُ رَبَّنَا آتِنَـا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخرة حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[البقرة: مـن الآية201]، مـن يفصل موضـوع الآخرة عن الدنيـا كليًّا، يرى أنه سـيفقدُ الكثيرَ من الوسـائل التـي يعملُ من خلالها في سـبيل الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـــى»، ويبتعدُ حتى عن المفهـوم القرآني في الاسـتخلاف للإنسـان في الأرض، ويـترك المجـال للأعداء في كُـلّ شيء.

ومن يفصل أَيْـضاً موضوع الآخرة عن الدنيا يتجـه كُـلّ اهتمامه إلى هذه الدنيا: يفسـد، يظلم، يبطر، يتكبر، يرتكب الجرائم، لا يشـكر النعم، بل يستخدمها في معصية الله، فيما يضر ويسيء، فيما ينتج عنه الضرر والمفاسد.

نجد من خلال هذه الرؤيـة القرآنية: في كيفية اسـتثمار النعـم، وأن التحَرّك وفـق تعليمات الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـــى» سـيمثل حـلاً للمشـاكل الاقتصادية، والأزمات الاقتصادية، وفي سياق قولة «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»: {نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ}.

إن شـاء اللـه نتحـدَّثُ عـن المـوارد العامة في المحاضرات القادمة، على نحوٍ تفصيليٍّ أوسـع، بما يلفـت النظر إلى مـا أعطى الله فيهـا من الفرص الكبيرة التي تعالجُ مشاكلَنا في هذه الحياة.

نَسْأَلُ اللهَ سُـبْحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى أَنْ يُوَفِّقَنَا وإيّاكم لما يرضيه عنا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنا الأبرار، وَأَنْ يشـفيَ جرحانـا، وَأَنْ يفرِّجَ عـن أسرانا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بنصْرِهِ.. إِنَّـهُ سَمِيـعُ الدُّعَـاء.

وَالسَّـــلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

عيدُ العمال

محمد صالح حاتم

يحتفل العالم في الأول من مايو من كُـلّ عام بعيد العمال العالمي، كمناسبة عالمية يتم فيها تكريم العمال المبرزين تقديرا لجهودهم، وَتحفيزاً للمطالب بحقوقهم، وهو أقل ما يمكن أن يقدم لهذه الشريحة الهامه في المجتمع والتي بسواعدها عمرت الكرة الأرضية، ونهضة البشرية، وتطورت الشعوب والدول.

وفي اليمن وللعام السابع على التوالي يعيش عمال اليمن حالة صعبة، حالة من الحرمان وضياع الحقوق والتي أبرزها الراتب الذي يعد من الحقوق التي كفلتها القوانين والتشريعات والمواثيق الدولية، فبسبب الحرب والعدوان التي شنها التحالف السعوديّ الإماراتي بدعم مباشر ومشاركة من قبل أمريكا والكيان الصهيوني وبريطانيا، والذي تسبب هذا العدوان والحصار في توقف عجلة الحياة في اليمن، وحرمان مئات الآلاف من الموظفين من مرتباتهم، وَملايين العمال فقدوا أعمالهم، وَتعرض الآلاف من عمال اليمن للقتل ودمّرت منازلهم وفقدوا أفراد أسرهم، وأصبح آلاف العمال اليمنيين معاقين؛ بسَببِ قصف طيران العدوّ.

فكيف يحتفل العالم بعيد العمال العالمي وعمال اليمن لهم أكثر من ست سنوات وهم يتعرضون للقتل والدمار، ست سنوات وهم محرومون من حقوقهم؟

فأين الاتّفاقيات الدولية، وأين قوانين واتّفاقيات منظمة العمل الدولية التي تطالب بحماية العمال، وتؤكّد على نيل حقوقهم وأبسط هذه الحقوق هو الراتب؟!.

ولا ننسى العمال الفلسطينيين المحرومين من حقوقهم؛ بسَببِ الاحتلال الصهيوني، الذي يصادر حقوق العمال، ويحرمهم من أبسط مستحقاتهم، ويعرضهم للإهانة والتعذيب، ولنا وقفة مع العمالة الوافدة التي تشتغل في دول الخليج وهم بالملايين من عدة دول عربية وغير عربية آسيوية وإفريقية محرومون من حقوقهم وأبسط هذه الحقوق حرية العمل والتنقل والمغادرة، فنظام الكفيل لا يزال معمولاً به في دول الخليج وهو مخالف ومناف للقوانين والاتّفاقيات الدولية الخَاصَّة بالعمال، وكذلك هناك حالة من الاضطهاد والتعذيب التي يتعرض لها العمال الأجانب العاملين في دول الخليج، والتي تستغل ظروفهم المعيشية الصعبة التي يعانونها في بلدانهم الفقيرة، فأين منظمة العمل الدولية مما يعانيه هؤلاء العمال، وأين المنظمات المدافعة عن الحقوق والحريات مما تتعرض له العمالة الوافدة في دول الخليج؟.

وفي الختام يبقى العمال هم أَسَاس البناء وعمود التنمية، وهم من تقوم على أكتافهم الدول وتنهض الشعوب وترتقي الأمم، وبسواعدهم وعقولهم تطور العالم وتقدمت التكنولوجيا وغيرت وجه الكرة الأرضية.

يومُ القدس.. بالتاريخ الهجري

نهاد الزركاني *

عندما نمُرُّ على يوم القدس العالمي علينا أن لا نمُرَّ عليه مرورَ الكرام لا بد من وقفةٍ تحليليةٍ، ولا سيما ما يمُرُّ به العالم من تغيُّرات وتقلبات (وبلورت)، عالمٌ جديدٌ يكونُ فيه تعدُّدُ الأقطاب ويحملُ هذا التحليلُ السياسيُّ عدةَ أبعاد.

لماذا لم يتم تحديدُ يوم القدس بالتاريخ الميلادي؟ من قبل الإمام الخميني المؤسّس للثورة المباركة في الجمهورية الإسلامية، بينما نجدُ أن كُـلَّ الأحداث المهمة وذات الطابع الأممي بالتاريخ الميلادي مثلاً: يوم العمال، يوم الطفل،... وغيرها من مناسبات محتكرة من قبل الغرب، تسويق وإشارة ورسالة واضحة إلى العالم الإسلامي والعربي بأنْ نحنُ أُمَّةٌ مسلوبةُ الإرادَة والنهضة والاستقلالية، وهم أصحابُ الفكر والمشاريع والتخطيط وترسيخ هذا الوعي في المجتمعات الإسلامية والعربية وتقبل هذا النوع من الغزو الثقافي.

البُعدُ الأولُ (الغزوُ الثقافي)

الغزوُ الثقافي هو أخطرُ سلاح بيد الأعداء لسلبِ الهُـوِيَّة الإسلامية من الشعوب (ومن حضاراتهم وقيمهم وثقافتهم) على شكل مراحلَ، وتجذيرها بوجدان الفرد والمجتمع عند المسلمين، والهدفُ من الغزو الثقافي هو احتلالُ العقل، وهو أخطرُ من الاحتلالِ العسكري، ويعمل بالعقل الجمعي بدون أي وعي وترسيخ ثقافة غازية قاهرة في ثقافة مغزوَّة مقهورة.

ولقد لاحظنا ذلك بالعراق عن الخلاف القائم حول إخراج الاحتلال الأمريكي من العراق، وثمةَ سؤالٌ يُطرَحُ: هل الاحتلالُ نعمةٌ أم نقمة؟، فهناك من يتباكى على خروج المحتلّ من العراق وهناك مَن يمجّدُ الغزوَ الأمريكي للعراق وتعجِبُه أن يتناسى فضيحةَ سجن أبو غريب وغيرها من جرائم بحق الشعب العراقي.

ابن خلدون كان يعني الغزو الثقافي في قوله الواضح: (إنما تبدأ الأممُ بالهزيمة من داخلها عندما تشرعُ في تقليدِ عدوها). أن اختيارَ سماحة الإمام الخميني ليوم القدس بشهر رمضان المبارك لبيان الهُـوِيَّة الإسلامية مقابل (الغزو الثقافي).

وأبرزُ هُـوِيَّة في التاريخ الحديث للأُمَّة الإسلامية هي القضيةُ الفلسطينيةُ بمرور الأيّام والسنين من خلال عناوينَ وهميةٍ من خلال التاريخ الميلادي يخطّطُ لطمسِ ونسيان القضية ولا يبقى لها ذكرٌ، ولكن من خلال يوم القدس العالمي سوف تبقى خالدةً إلى أن يتم تحريرُها من الاحتلال الصهيوني، وفي نفس الوقت تذكرةٌ للأُمَّة الإسلامية وإعطاؤها جرعةً من الوعي واليقظةِ وما يحاكُ ضدها ويحرّر المجتمعات الإسلامية من الهيمنة الغربية، وإبراز وبيان الهُـوِيَّة الإسلامية مقابل الفكر الماركسي والفكر الرأسمالي والعولمة التي فيها يدار العالم.

البُعدُ الثاني (شهرُ رمضانَ)

قدسيةُ شهرِ رمضانَ في نفوس المسلمين لها طعمٌ خاصٌّ يختلفُ عن باقي الأشهر من طاعة وعبادة ورحلة الإنسان إلى الله وتقوى الله في كُـلِّ حركتنا مع هذه المرحلة والانفتاح على نعمة الله على عباده وشعور الإنسان المسلم بأخيه من خلال الطقوس الرمضانية مثلاً الشعور بالجوع والعطش والرياضة الروحية وتجديد العلاقة مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى... تكون فرصة بأن الإنسان يراجعُ نفسَه ومواقفَه تجاه القضايا المصيرية، وأهم هذه القضايا قضيةُ شعبٍ كاملٍ مسلوبِ الحرية والإرادَة ويحاربُ من قبل العالم الغربي الذي يرفع شعارَ حقوق الإنسان هم أصحابُ الضمير النفطي وليس الإنساني، وهناك شعب متشرد من أرضه من قبل الصهيونية العالمية، أراد الإمام روح الله قدس الله سره استثمارَ هذه الأجواء الروحية ويطلقُ صرخةَ القدس ومظلومية قضية فلسطين بوجه الاستكبار العالمي، ويعرّفهم بأن هذه القضية لا تموتُ بالتقادم ما دام هناك مُطَالِبٌ بالحق وهناك مُتمسِّكٌ بالأرض.

البُعدُ الثالثُ (آخرُ جمعة)

لا يأتي محلَّ صدفةٍ آخر جمعة من شهر رمضان يوم القدس العالمي من قبل السيد الإمام الخميني، بما أن حسابَ بداية الشهور الهجرية تعتمدُ على المنطقة الجغرافية، ويأخذُ دخولُ الشهر على رؤية أَو مشاهدة الهلال، لهذا لا يمكن وضعُ تقويم واحد لكل العالم. وإن كانت هناك اختلافاتٌ ما بين المذاهب الإسلامية حول كثيرٍ من الأمور الفقهية والعقائدية واستغلالها من قبل الغرب بشكلٍ سيءٍ للتفريق ما بين المسلمين في العالم.

أراد الإمام الخميني أن تكونَ آخرُ جمعة من شهر رمضان المبارك التي لا تكونُ محلَّ اختلاف ما بين المسلمين وإيصال رسالةٍ إلى الغرب بأن الاختلافَ ما بين المسلمين ظاهرةٌ طبيعيةٌ، وهي موجودة في كافة الديانات السماوية، ولكن القضايا المصيرية توحّد المسلمين، ومن أهمِّ هذه القضايا قضيةُ القدس التي لا يختلفُ عليها أيُّ مسلم غيور، وأن المحتلَّ الصهيوني غاصبٌ ومعتدٍ على أرض وشعب فلسطين، وتوحِّدُهم قضيةُ القدس المحتلّ، ويستطيع المسلمين أن يكونوا يداً واحدةً ضد الاستكبار العالمي وكل معتدٍ على أرض المسلمين، وهذه من أهمِّ الأبعاد والرسالة التي أراد أن يوصلَها الإمام الخميني إلى الغرب بأن المسلمين يتوحَّدون عند ما تمُسُّ القضيةُ كرامتَهم وأرضَهم ويكونون يداً واحدةً ضد الغزاة.

* كاتبٌ عِراقي

تتمات من الصفحة الأخيرة

أبرزُ المحطات التاريخية في شهر رمضان

ونبيها.. فحينما لم تَسِرِ الأُمَّـةُ كما أراد الله لها ولم تتمسك بعلي الذي منزلتُه من رسول الله كمنزلة هارون من موسى، بل اختارت بديلاً عن علي -عليه السلام-، وقدمت نظاماً بعيدًا عن الله وعن اختياره واصطفائه كان ذلك سبباً في هوانها وشقائها وضعفها وامتهانها..

إن اختلالَ الولاء من اليوم الأول الذي فارق فيه الرسولُ أمتَه وابتعادَ الأُمَّـة عن علي كقُدوةٍ وقائدٍ لها بعد رسول الله هو ما هيَّأَ لأمثال معاوية ويزيد أن يصعدوا على رقاب الأُمَّـة ليكونوا أمراءَ عليها وحكاماً عليها..

وهو ما هيّأ لأن يسقُطَ عليٌّ شهيداً، ويسقُط بعدَه أولادُه شهداءَ جيلاً بعد جيل وإلى اليوم..

للأسف الشديد وصل الحالُ بأمتنا في تعاملها مع أعلام الهدى ومع رسالة الله ودينه بشكل جعلها تحذو حذوَ بني إسرائيل الذين كانوا يقتلون أنبياءَ الله والآمرين بالقسط فيهم.. وهذا هو الذي مكّن الأعداءَ اليومَ وجعل أمريكا وإسرائيل يَلُون أمرَ الأُمَّـةِ بديلاً عن ولاية الله ورسوله وكتابه..

رجالُ سلامٍ لا استسلام

يستهدفُ العربَ والمسلمين، فالحرب لم تعد حرباً عسكرية، بل تعددت مستوياتها، والوعيُ بالحال الجديد يجعلنا أكثرَ قدرة على السيطرة على مقاليد المستقبل.

نحن اليوم على أعتابِ مرحلة جديدة، فالعدوُّ يتداعى وينهار ويفقِدُ مفرداتِ قوته يوماً بعد آخر، ونحن أصبحنا نملِكُ زمامَ المبادرة ونسيطرُ على مفردات اللعبة السياسية والعسكرية، ولا بُـدَّ لنا من التفكير في البُعد الثقافي حتى تكتملَ أبعادُ النصر ومفرداته، فالنقصُ الذي نتركُه في المستوى الثقافي قد يكون سبباً مباشراً في التعثر إذَا لم نتداركه بوعي وبصيرة وحنكة واقتدار.

وتأكيدُ قائد الثورة في جُـلِّ خطاباته على الوعي لم يأتِ من فراغ بل من شعور بالغ بأهميته والوعي متعدد المستويات فحتى تكونَ مؤثراً في النظام العالمي الجديد لا متأثراً به، وخاضعاً له، لا بُـدَّ لك من الدراسة والبحث، ووضع الاستراتيجيات لتصل إلى أهدافك، فالقضايا السياسية ليست حالاتٍ طبيعية مطلقاً، بل تصنع بقدرات ذهنية، وكل صناعة تتطلب اهتماماً مضاعفاً من الرعاية والتشذيب والسقاية حتى نصل إلى الثمرة.

فالنصرُ الذي تلوحُ بيارقُه اليومَ لا يكتملُ إلا بالوعي في المستويات الحضارية والثقافية والسياسية الحديثة، فالانتصار العسكري يصبحُ دون جدوى إذَا لم يتعاضدْ مع غيره، ذلك أن اليوم لم يعد مثلَ الأمس، والغدُ لن يكون مثلَ اليوم، فالتغيُّرُ المتسارعُ في المستوى الحضاري الحديث يتطلبُ وعياً به لا قفزاً على حقائقه.

من وحيّ «فزتُ وربِّ الكعبة»

وتحقيق الانتصار تلو الانتصار؛ لأَنَّ الشيء الذي أرادهُ الإمام علي عليه السلام من خلال مسيرته الجهادية في سبيل إعلاء كلمة (لا إله إلا الله)، حقّقه باستشهادِه بمحرابِ الصلاة ليكونَ مثالاً يُقتدى به بالعمل والتضحية.

فحين أطلق عليه السلام تلك الصرخةَ المباركة كان في أوجِّ وعيه لما هو مقبلٌ عليه، ليقدم لنا النموذجَ الأصيل في الإقبال على الله راضياً محتسباً، ولتقويمِ مسار المؤمنين وكل المسلمين في العمل والعطاء في التفاني والإخلاص في التضحية والفداء، تجسيداً عمليًّا لمسيرة الإيمان والتزاماً واعياً بالدين القيم، في كُـلِّ زمانٍ ومكان، فكما يراها الكثير بأنها كلمةٌ متيقّن من الفوز بالجنة وذهاب روحه إلى أعلى عليين، فالمملوء بالإيمان يحس أن الآخرةَ قريبةٌ منهُ ليلقى بشوق رَبَّ العالمين ويفوز بالجنة وهو بذلك يستقبلُ الموت بكل رحابة صدر، وهو الفوز الذي كان يتمناه الإمامُ عليٌّ عليه السلام لنفسه ولكل مؤمن، فهي أَيْضاً صرخةٌ ترعبُ كُـلَّ المعتدين والطغاة والمتجبرين؛ كونها لا تأتي إلا من قوم يحبون الموتَ ويقبلون عليه بروحيةٍ قلَّ ما تشَاهَدُ في أقوامٍ آخرين..

حيَّ على غور الألم

خولة العُفيري

التاسعُ عَشَرَ من شهرِ رمضانَ، ليس مُجَرّدَ رقم في تقويم السنة فحسب، ولكنهُ جرحٌ غائر في قلبِ الأُمَّة الدامي، الذي لم تضمده أيادي السنين ولن يلتئم بمرورها، ففي فجر يوم كهذا، هبت نسائم اللعنة مُعلنةً شقاوة أهل الأرض على يد أشقى الأشقياء الذي جرتهُ قدماه إلى قعر المغضوب عليهم، وساقهُ نفاقه إلى حضيض الضالين بما كسبت يداه من خطيئة هوت به إلى الدرك الأسفل من الغفلة.

ففي محراب النور كان أمير البررة يتمتم الذكر خاشعاً لله، وبينما كان ساجداً في قبلته المُقدسة، منهمكاً بأداء فرضه، باغته ابن ملجم في حين غفلة، ضارباً بسيف ضغينتهُ سنام الدين، مخضِّباً رأسه الشريف بمآقينا ودمائه، فعندئذٍ حلّت علينا مصيبة الوداع، وبلغ مِنا الحزن ذروته واستوطنت الفاجعة أفئدتنا وأجهشت لفقده المساجد بالبكاء، وصرخت لمقتله المآذن بحيَّ على غور الألم.

لطالما حاولوا كتم أنفاس النبوة، يريدون إطفاء نور الهُدى، ولم يعلموا بأن بريق الحق باقٍ، وهذه الذكرى تتجدد غصَّتُها، ويقبل صبحها دَاجياً فيه من الظُّلمِ ما يكسو مدائن وَضَّاحة، ومن الأسى ما يُمزق نياطَ القلوب وتقشعر من هوله الجوارح والأجساد.

فبأي حزن أصبحنا يا علي وبأي وجع سنبيت؟!!

الاغتيالُ السياسي بدايةُ استهداف العظماء.. الإمام علي أنموذجاً

إكرام المحاقري

كانت وما زالت القوى الشيطانية تتحَرّك ضمن منهج التضليل للشعوب بتحَرّكات مشبوهة تغلغلت في أوساط المجتمعات المسلمة، منذ بزوغ فجر الرسالة المحمدية وحتى اللحظة، ولكل خطوة نتيجة هلاك أودت بحال الأُمَّة الإسلامية إلى حضيض الفكر والتوجّه، ومن هذا إلى هذا ضاعت ولاية أمر المسلمين وتمكّن الظالمون وسقط العظماء شهداء على سيوف محسوبة على الدين.. وباسم الدين!!

تحدث الشهيد القائد السيد (حسين بدر الدين الحوثي) رضوان الله عليه، عن خطورة المرحلة التي وصلت إليها الأُمَّة الإسلامية خَاصَّة بعد ضياع الحق وتمكّن أعداء الأُمَّة من قرارها، لذلك لا يستطيع أي مفكر أَو أي باحث عن تأطير قضية استهداف الإمام (علي عليه السلام) ونسبها إلى لحظتها، بل إنها كانت نتاجاً لانحراف خطير ألمّ بحال الأُمَّة الإسلامية نتيجة لما حدث في «سقيفة بني ساعدة» حين نُحِّيَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام جانباً، فحينها قد تولى أمرَ الأُمَّة شرارُ الخلق كمعاوية ويزيد، وبدأت لُعبةُ السياسَة الصهيونية لكن تحت مسميات وعناوين ومزعومات تتناسبُ مع ذاك الزمان، والتي ما زالت قائمة حتى اللحظة.

تعمد المذهب الوهَّابي بقيادة الصهيونية العالمية تغييب الحقائق الواضحة، وكان ذلك المذهب الذريعة المنمقة لاستهداف الشخصيات التي أقامت الدين، ووضعوا دستوراً خاصاً بهم حذروا من خلاله عن (تسييس الدين) في خطة محنكة لإلهاء الأُمَّة الإسلامية عن منهجها الرئيسي والتي اقتضاه لها القرآن الكريم هدفاً واسعاً في الحياة.

ومن لحظة اغتيال الإمام علي وما بعدها إلى حاضرنا المعاصر، وما حدث فيه من اغتيالات للرموز الوطنية والدينية مثل الرئيس الحمدي ـ والشهيد القائد السيد حسين الحوثي ـ والرئيس الصماد ـ وغيرهم ممن تجلت حقائق الدين في اعمالهم التي فضحت خطورة توجّه الصهيونية في المناهج الدينية، والتي دست السم في العسل وتمكّنت في الأرض للأسف الشديد.

بالنسبة للقرآن الكريم فقد قدم النماذج الراقية التي حملت لواء الدين، وانتصرت للمستضعفين، لكن الضلال قد آتى أُكله حين هجر المسلمون القرآن وبحثوا عن البديل مثل كتب الفقه والتفسير، فالقضية ممتدة إلى قيام الساعة ومن يديرها هم الماسونية الذين صنعوا حتى التنظيمات الإرهابية التي قدمت الدين الإسلامي بوحشية ودموية.

وتلك الأعمالُ اقتبسوها من ماضي الزمان، حَيثُ وقد تواجدت هذه التنظيماتُ المنحرفة منذ اغتيال الإمام علي عليه السلام، كذلك ما حدث في كربلاء بحق آل البيت، ومن ثم ما حدث بحق الإمام زيد عليه السلام، وكلها خطوات سياسية بامتيَاز، لكن لن يفقه ذلك إلا من قرأ التاريخ جيِّدًا.

وذلك حال مشروع التطبيع الذي أعلن عنه هشام بن عبدالملك الأموي في حضرة الإمام زيد عليه السلام، ومن ثم تم استهداف الإمام زيد، والذي رفض هذا المشروع الخارج عن إطار القرآن الكريم، ولذلك نشهد اليوم المصير المحتوم لمن يرفض هذا المشروع من الشعوب الحرة ونشهد تماهي غالبية الأنظمة العربية والتي واصلت المشروع الأموي وباسم الدين كذلك!!

لم تكن قضية استهداف الإمام علي في يوماً من الأيّام قضية رأي عام لا قديماً ولا حديثاً، بل إن قضية (خاشقجي) كان لها أثرٌ عالميٌّ، حَيثُ تسيطر قوى الطاغوت على توجّه الإعلام بشكل شبه كلي، ولهم في القضية المسبقة يدٌ سياسية قذرة، بينت تواجد الحرفية الإرهابية في الذبح في بلدان العالم، لحاجة في نفس واشنطن أذلت بها النظام السعوديّ.

أما عن حادثة استهداف القرآن الكريم والتي تبين خطورة ما وصلت إليه الأُمَّة الإسلامية اليوم فلا ذكر ولا مُذّكر!! وكلها مُجَرّد مقارنات لنتوصل إلى حقيقة الهيمنة الغربية حتى على العقول المسلمة، والتي زرعت الخيبة في الشوارع العربية وطمست الهُوِيَّة الإيمانية من قلوب المسلمين، والتي مِن أجلِها ضحى الإمام علي عليه السلام بدمه الطاهر وروحه الزاكية.

فالعدوّ هو العدوّ، والتأريخ يعيد نفسه، ولا يوجد شيءٌ اسمُه (دينٌ مسيَّسٌ)، فـ القرآن الكريم قد جاء بالسياسة والثقافة والحكمة وكل شيء يرتبط بكرامة الإنسان، والعدوّ يعي جيِّدًا لماذا تم استهداف الإمام علي عليه السلام لأكثر من مرة.. سواء سياسيًّا أَو في حين الاغتيال لشخصه، فـ القضية هي تغييبُ الشخصية العظيمة، وطمس ذكرها.. لكن الفشل كان وما زال حليفهم، فلا قرآن غاب ولا شمس غربت من دون شروق!! والعاقبة للمتقين.

(وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ)

منتصر الجلي

الإرادَةُ من القصد والعزم، ولا تكون إلَّا بعد أن تمُرَّ بمرحلة من الاستجواب الباطني للعقل والفكر والنفس، وما يعزم الشخص على القيام به تحت وطأة إرادته وكيفما كانت تلك الإرادة كان التصرف وحصلت النتيجة. إن الظروفَ والمُتغيراتِ التي طرأت على واقع البشرية حين حكمت أهواء الأحبار والرُّهبان الذين جعلوا من الدين سلعةً تُراج كيفما شاءوا وأرادت طبيعتهم النفسية التي دُنِست بالمال الحرام للسلطان والحاكم.

المُبعِن في المنهج الديني الذي تركه الأنبياء -عليهم السلام- كشرائع وبرامج حياة للبشرية بين يدي أهل الكتاب أصبح فيما بعد قانونا يحكم به علماؤهم من قساوسة البلاط إما ترتيبا للحاكم أَو إشباعا لبطونهم فاشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً. حُرِّفت تلك الديانات السماوية وجرى عليها المحقُ البشري بما يتلاءمُ مع أهواء ومصالح الباطل فوقع الناس في الشِرك والقُربات واستحكم الشيطان تحت ذريعة (دين الله) فالعدل والقسط الإلهي لم يظلم الإنسانية أبداً.

مع المعرفة التي استحكمت في ذلك الواقع، التزييفُ والتحريف والاشتراء هرع الناس إلى النّكث من الدين الإلهي؛ لأَنَّهم وجدوا ما لم يكونوا يحتسبون وهم بذلك أخطأوا؛ لأَنَّ ما قُدِم لهم ليس دين الله.

مع مبعث النبي الخاتم (محمد صلوات الله عليه وآله) والبشارات التي أتت تُبشّر به لم يؤمن به بنو إسرائيل ولم تعترف به تلك الحاخامات اليهودية لباطل ما كانوا فيه ولحسد اعترى قلوبهم حين لم يكُن منهم.

ظل الصراعُ بين الإسلام وأهل الكتاب صراعاً أزلياً منذ فجر النبوة المحمدية، فلازم الحسد والبُغض اليهودي على المسلمين ودينهم ونبيهم ومنهجهم، وذلك لمعرفتهم بِسُنّة الله في الاصطفاء وما يعني الاصطفاء من خارج الجنس اليهودي إلى العرب فكانوا يعرفون رسول الله كما يعرفون أبناءهم ولكن كثير منهم فاسقون وكثير حق عليهم الضلالة.

وما إن حدا الزمان هذا العهد ومرت العصورُ لنقف على عصرنا اليوم وما لازم هذا الجيل من تطور ونهضة علمية وانفجار معلوماتي تقني حديث حتى كُبرتِ المسؤولية واشتدت المواجهة بين الحق والباطل، وما مهّد لذلك من معينات ووسائل عبر الثراء التكنولوجي مع استحكام أمريكا زمام العالم وهد الاتّحاد السوفيتي غلّ اليهودُ أيديَهم في عنق غيرهم وليُسيّروا عجلةَ العالم والبشرية إلى حَيثُ يريدون فلا نجاة لأحد أكان زعيماً أَو شعباً.

وفي الاحتلال لفلسطين العربية وقيام ما يسمى بـ«إسرائيل» كانت طعنةً في خاصرة الأُمَّة، لتعاني بعْد ذلك أيّما معاناة تحت الشراك المستعمرة وأدواتها في المنطقة.

إن خُبثَ اليهود ونفسياتهم كما وصفهم القرآن الكريم في قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ ويريدون أن تضِلُّوا السبيلَ) من سورة النساء- آية (44). عملوا خلالها الإفساد في الأرض ونشر الباطل متخذين إفساد البشرية وقتلها طريقة لهم تحت ذرائع متعددة كُلّ حسب الشعب والعرق والانتماء للطرف المستهدف، فجعلوا من المسلمين قائمة الاستهداف الطويل المدى والأشد بغضا وكرها فزرعوا في العالم العربي أدوات لهم وربائبهم والتي تمثلت في الأنظمة الخليجية ممثلة بالبقرة الحلوب بني سعود والحمارات العبرية بني زايد وغيرها من أنظمة قذرة المغربي والسوداني والبحريني، ومن خلال هذه الأنظمة العميلة تسلق القرد اليهودي سور البلاد العربية من جديد ليكن له قسم منها فلسطين المحتلّة.

لا يرى اليهودُ من السخط السياسي العربي أيةَ خطورة عليهم بمقابل ما يرونه من التحَرّك المنهجي والقيادي والذي تمثل في جزئية محور المقاومة الإسلامية، وجدوا أمامهم حجرَ عثرة في اليمن والجمهورية الإسلامية في إيران والمقاومة الفلسطينية واللبنانية وغيرها من الفصائل في البلدان العربية لعلمهم التاريخي ماذا يعني التحَرّك تحت العنوان (الديني) فلم يكن في حُسبانهم أنه سوف تطلع أمامهم قيادات ربانية من العترة الطاهرة، تخرج تحَرّك القرآن بمساره العملي التطبيقي كما أراده الله وأنزله ككتاب هداية وتشريع ومواجهة واقتصاد وسياسة ونظريات وحسابات تقام بها الحياة الإسلامية والدولة القوية كما حصل في (اليمن)، فأينما وُجِدَ المنهج وجد العلم ووجدت الأُمَّة وها نحن اليوم أُمَّة يمنية شامخة تقاوم اليهود وتكسر حرب أمريكية هي اليوم في عامها السابع.

الحيثيةُ السياسية لليهود هو أن نَضِل كأُمة مُسلمة تحت أي مسمى وتصور ومفهوم وواقع يمكن فرضه ومسخ الأُمَّة عن هُوِيَّتها الدينية والإيمانية كما فعلت مع الدول الخليجية وأنظمتها المطبعة العميلة.

منهجية اليهود في الأرض هي الإفساد تحت أي عنوان يُقدّم سياسيًّا أَو إعلامياً أَو حتى منظمات ومساعدات فالتبشير والتنصير لم يغادر البلدان العربية يوماً واحداً.

شعبنا اليمني على سبيل المثال عرف خطورة أمريكا وإسرائيل فشرع في التحري والتحديث والاستعداد والبناء الداخلي والتحصين المجتمعي للناس حول خطورتهم وما يسعون له تحت الطاولة وبذلك بطلت مكائدهم وخابت المساعي من خلال خلق حالة العداء التي أرادها القرآن الكريم وخاطب المسلمين بها من تحريك العداء الديني ضِدَّهم فلا ينفع أي عداء أَو مواجهة معهم تحت أي عنوان غير العنوان الديني الذي هو يقتلهم أشد من أي تحَرّك سياسي أَو حصار اقتصادي.

مقتطفاتٌ نورانيةٌ

معظمُ بواعث التفرق هي: البغي، والحسد. والبغي والحسد منبعه هو: النظرة الشخصية، مصالح شخصية، حقوق شخصية، أَهْدَاف شخصية، ومقاصد شخصية.[**في ظلال دعاء مكارم الأخلاق الدرس الأول ص: 11**]

أولئك الذين تفرقوا من بعد أنبيائهم، أن ما كان يدفعهم للتفرق هو البغي هو الحسد. البغي من بعضهم على بعض اعتداءهم، ومتى ستعتدي على أخ لك في الله وأنت وهو منطلقان في ميدان العمل لله بإخلاص لله.[**في ظلال دعاء مكارم الأخلاق الدرس الأول ص: 11**]

{الَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ}البينات التي ترسم لهم طريقة واحدة يسيرون عليها فلا يتفرقون ولا يختلفون، بينات كيف يكون توحدهم، بينات بكل ما تعنيه كلمة بينات أي واضحات، هم تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم بينات، ماذا يعني عندما يحصل هذا الإختلاف والتفرق بعد البينات؟ أليس معناه تعمد ولهذا قال: {وَأُولَئِكَ} من يتفرقون ويختلفون من بعد ما جاءهم البينات{وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}.[**سورة آل عمران الدرس الرابع عشر ص: 16**]

عندما تجد اختلافاً بعد نبي من أنبياء الله، تأكد بأن الطرف المخالف هو يخالف عن علم، هذه قاعدة هنا ثابتة، وتكررت في أكثر من آية مخالفين عن علم، لم يعد هناك مجال أن تتأول له على الإطلاق.[**سورة البقرة الدرس التاسع ص: 27**]

الاختلافُ لا يكون سببه ولا منبعه شيئاً من جهة الله، تقصيراً في بيناته، أو قصوراً في تبليغ رسله على الإطلاق، منشؤها فئات أخرى. [**سورة البقرة الدرس الحادي عشر ص: 3**]

برنامج رجال الله : الهوية الإيمانية

هدى اللّه واسع.. ومجالاتُ النفس التي انطلق (الهدى) لتزكيتها واسعة.. ومشاكلُها كثيرة

الجزء 2

المسيرة - خاص:

ذكرنا في تقرير العدد السابق عن محاضرة [ملزمة] الهوية الإيْمَانية الآثار الذي يتركها الإيْمَان بـ[الملائكة، والكتب، والرسل].. وفي هذا التقرير سنستكمل ما جاء في هذه المحاضرة القيمة من معلومات رائعة جداً..

جميعُ الأنبياء كانوا على (روحية، ونفسية) واحدة:ـ

أكّد سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- أن أنبياء الله على اختلاف أزمانهم كانوا متحدين في الهدف والنفسية والروحية، حيث قال: [تجد في أنبياء الله - على الرغم من كمالهم، هم في أنفسهم, باعتبار الظروف، وباعتبار نوعيات الأمم التي بعثوا إليها - تجد وحدة الأنبياء، روحية الأنبياء الواحدة على اختلاف الزمان والفارق الكبير بين كُلّ نبي ونبي، تشعر وكأنك أمام مجموعة من التلاميذ عاشوا في زمن واحد، وتلقوا تعليمهم على يد أستاذ واحد، هذا نفسه هو شاهد حي على أن بإمكان منهج الله سبحانه وتعالى، وهديه أن يبني أمة متوحدة.. من الذي يقرأ أخبار أولئك الأنبياء ثم لا يلمس أنه أمام روحية واحدة، ونَفسية واحدة؟ تقرأ عن نوح، عن إدريس، عن إبراهيم، وهكذا، وهكذا إلى أن تصل إلى نبينا محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) إذا بك ترى نفسك أمام مجموعة واحدة، كلها على قلب رجل واحد، نظرتها إلى الحياة واحدة، اهتمامها بعباد الله واحد، تفانيها في ميدان العمل من أجل الله واحد, علاقتها بالله سبحانه وتعالى، منطلقها واحد]..

معنى: {لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ}

وشرح سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- شرح الآية السابقة كالآتي: [ولن تفرق، مسيرة واحدة، روحية واحدة، نفسية واحدة، وعمل واحد، لا بد أن تؤمن بهم، وإيْمَانك بهم هو إيْمَان أيضا بعدل الله وحكمته ورحمته؛ لأن كُلّ رسل الله هم رحمة لعباده، وكل رسل الله هم بمقتضى حكمته؛ لأنه هو الملك، هو الرب، هو الإله، وكل البشر عبيد له فلا يمكن أن يتركهم دون أن يبيّنَ لهم ما يهديهم، دون أن يكونَ لسلطانه نفوذٌ فيهم عن طريق كتبه ورسله. هكذا المؤمنون {لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ} (البقرة: 286).. والمسلمون هم الوحيدون الآن في إيْمَانهم على هذا النحو: {لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ} (البقرة: 286). لكن اليهود لا يؤمنون بعيسى ولا بمحمد، والنصارى لا يؤمنون بمحمد (صلوات الله عليه وعلى آله) فهم مفرقون بين رسل الله، أما نحن - والحمد لله - فنحن مؤمنون برسله جميعا, موسى وعيسى ومحمد ومن سبقهم من أنبياء الله].

مفارقة غريبة:ـ

وتطرق سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- إلى مفارقة غريبة يعيشها المسلمون، حيث قال: [رسول الله محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) الإيْمَان برسالته، العمل وفق ما هدى إليه وأرشد إليه, هو يجسّد الإيْمَان الذي لا تفريق فيه بين رسل الله، ولكن لو عرضنا أنفسنا وواقعنا على ما كان لدى رسول الله من إيْمَان وعلى ما أراد رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) وهذا القرآن الكريم أن نكون عليه لوجدنا أنفسنا بعيدين جدا وابتعادنا عن محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) في واقعنا ملموس، وهو ابتعاد أيضا عن بقية الأنبياء.. بل سنرى أنفسنا - وهو الموضوع الذي نريد أن نتحدث عنه هذه الليلة - كيف أننا أيضا بعيدون عن موسى ومتأثرون باليهود، عن روحية موسى، عن اهتمام موسى، عن جدية وحركة موسى، وأَصْبَحنا نميل إلى المفسدين الذين تنكروا لشريعته، وتنكروا للتوراة، وتنكروا لمحمد، وتنكروا للقرآن، أليست هذه مفارقة لموسى؟.. ونحن أيضاً نفارق عيسى، ونلتجئ إلى النصارى، ونتولى النصارى الذين هم اليوم ليسوا على منهاج عيسى، اليهود اليوم وقبل اليوم الذين ليسوا على منهاج موسى ولا على طريقته ولا على كتابه، رأينا أنفسنا مباينين لمحمد (صلوات الله عليه وعلى آله)، ثم رأينا أنفسنا أمام موسى وعيسى في القرآن, وأمام اليهود والنصارى في واقع الحياة فإذا بنا وراء اليهود والنصارى وبعيدين عن موسى وعيسى ونحن من نقول في إيْمَاننا: {لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ} (البقرة: 286) لأن كُلّ واحد من أنبياء الله, في حركته, في مسيرته ما أنت بحاجة إلى أن تهتدي به].

شُبهةٌ.. خبيثة:ـ

وأشار سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- إلى شبهة خبيثة يطلقها اليهود، وكيفية الرد عليها، حيث قال: [أحياناً يقول اليهود: نحن وأنتم مختلفون في محمد ومتفقون على موسى، لماذا لا ننطلق جميعاً على ما نحن متفقون عليه؟ وقد يقول النصارى: نحن وأنتم مؤمنون بعيسى ومختلفون في محمد، لماذا لا ننطلق جميعاً على ما نحن متفقون عليه؟. نقول لهم: إنما آمنا بموسى وعيسى عن طريق محمد فإذا لم تصح نبوته فلا صحةَ للنبوات السابقة قبلها لدينا].

وأضاف أيضاً: [{شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى} (الشورى: 13) إلى آخر الآيات هذه. هذه شريعة الله الواحدة، ونحن عندما ننطلق في الإيْمَان بهذا، أو بهذا بعد هذا الإيْمَان أيضا بمجموعهم كرسل لله هو استجابة لله سبحانه وتعالى، وهذا هو ما كان يريده من اليهود ومن النصارى أن يقول لهم هو من يبعث الرسل. فالرسول الذي أنتم تؤمنون به موسى، والرسول الذي تؤمنون به عيسى الذي بعثه وأرسله هو الله الذي بعث محمد وأرسله، فلماذا لا تؤمنون به؟ له الأمر وحده، له الحكم وحده، له التدبير وحده، هو الذي يبعث من يشاء من رسله متى ما شاء ومن أية فئة شاء، فإيْمَانك بالله يفرض عليك أن تؤمن بهذا النبي كما آمنت بالنبي الذي قبله، أن تؤمن بهذا الكتاب كما آمنت بالكتاب الذي قبله، بل نحن في إيْمَاننا نحن المسلمين بموسى وعيسى وغيره من الأنبياء السابقين إنما كان عن طريق إيْمَاننا بمحمد وبالقرآن، فلولا محمد ولولا القرآن لما صح لنا إيْمَان بهم، ولما عرفناهم، ولما اعترفنا بهم].

ثقافة مغلوطة:ـ

تجويزُ وشرعنة (الاختلاف).. والرد على ذلك:ـ

واستنكر سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- من يبيحون ويجوّزون (الاختلاف) في الأمة، على أساس مبدأ (الاجتهاد)، في محاضرات كثيرة، وكانت ردوده رائعة، وهنا في هذه المحاضرة تحدث عن هذا الموضوع، بجزئية صغيرة، من خلال ذكره لوحدة الأنبياء، وبأن وحدة الأنبياء سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ-م في كُلّ شيء، في المنهج، والطريقة، والأسلوب، يدلل على وجوب الاتحاد، وعدم التفرق، حيث قال عن ذكر الله لوحدة أنبيائه: [لنقول لأنفسنا نحن في هذه الأمة التي تفرقت وتمزقت بعد أن حذرها الله في كتابه الكريم، ونهاها عن التفرق والاختلاف، وأن لا تقع فيما وقعت فيه الأمة السابقة، أو جملة من الأمم السابقة قبلها {وَلا تَكُوْنُوا كَالَّذِيْنَ تَفَرَّقُوْا وَاخْتَلَفُوْا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ}(آل عمران105).نقول لأنفسنا: ما الذي فرقنا؟ هل هو دين الله؟ هل هو هدي الله؟ إن هدي الله استطاع أن يوحد ويخلق روحية واحدة لجاميع من أنبيائه ورسله وأوليائه على اختلاف عصورهم، على اختلاف فئاتهم، على اختلاف مجتمعاتهم.. لنقول لأولئك الذين يشرّعون الاختلاف، ويؤصلون للفرقة: ليست هذه هي روحية الأنبياء، هذه ليست هي الروحية التي يمكن أن يخلقها هدي الله في نفوس الأمة، ليعرفوا هم جسامة الخطأ الذي ارتكبوه، وما زالوا يرتكبونه، أن ينطلقوا إلى أولئك الذين سيكونون هم الفئة التي تنطلق لإصلاح المجتمع، الفئة التي تحمل دين الله، ليقولوا لكل واحد منهم أن له صلاحية أن ينطلق معتمداً على نفسه فيدين بما أداه إليه نظره واجتهاده، مع علمهم ومع علمنا جميعا بالتباين الذي يحصل في وجهات النظر وفي النتائج التي تحدث بناء على اختلاف وتعدد وجهات النظر. هل هذا دين الله؟ ليس هذا دين الله. نرجع إلى هدي الله في كتابه الكريم الذي أبان لنا أمة واحدة، وليس فقط الأنبياء بل عرض علينا شخصيات أخرى من أوليائه، ومجاميع أخرى من أوليائه ليبين لنا نفسياتهم كيف هي وهم في ميدان الاهتداء بهدي الله والالتزام بدينه، والعمل في سبيله، تراهم كذلك نموذجًا واحدًا، تراهم كذلك نفسيات واحدة، ونظرة واحدة، ووعي واحد].

المجرمون.. بواعث تمردهم واحدة.. على اختلاف الازمان:ـ

ونوه سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- أن الكفار في كُلّ زمان ومكان كانت بواعث وأسباب تمردهم على الأنبياء واحدة، حيث قال: [تجد في نفس الوقت الأمم التي بعث إليها الأنبياء والرسل كيف كانت أساليبهم واحدة، كيف كانت بواعث تمردهم وعنادهم ودعاياتهم ضد الأنبياء واحدة، {تَشَابَهَتْ قُلُوْبُهُمْ} هكذا قال الله عنهم، إنما أحياناً - وهو الشيء الطبيعي - مع تعاقب الأمم أن تكثر الدروس, وتتعدد المواقف التي تتجلى من خلالها الدروس والعبر في هذا الاتجاه, أو في هذا الاتجاه، فإذا نحن نرى أنفسنا أن بين أيدينا تراثاً مهماً، رصيداً مهماً]..

ثقافة مغلوطة:ـ

النظرة لأنبياء الله بأنهم [أجواد، مساكين الله، دراويش]!!!

وحذّر سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- من المفهوم المغلوط عند الناس لصفات الأنبياء التي تصورهم لنا بصورة غير التي هم عليها، فتغفل كتب السيرة الكثير من الصفات الأخرى لهم، حيث قال: [لكننا نحن ونحن كطلاب علم، نرجع إلى الأنبياء، أو نرجع إلى نظرتنا إلى الأنبياء فنجد أنها نظرة غير واقعية ونظرة غير حقيقية بسبب الأخطاء الثقافية التي تلقيناها فقدمت لنا الأنبياء مجموعة من المساكين الذين لا يعرفون كيف يتحركون، والذين لا يكادون يعرفون كيف يتكلمون، [أجواد أطياب مساكين الله]، فلم يكن هناك ما يمكن أن يجعلنا نستلهم من حياتهم، ومن أساليبهم، ومن حركتهم، ومن أعمالهم ومن مواقفهم الدروس المهمة.. فإذا بنا نعطل تلك الآيات الكثيرة، على الرغم من قول الله لنا في كتابه الكريم أن في قصص الأنبياء تثبيتا لفؤاد نبيه.. رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) الذي نؤمن بأنه سيد الرسل، كيف نظرتنا إليه؟ ومن أين يمكن أن نتعرف على شخصيته بالشكل الذي تملأ نفوسنا حبا له، وشعورا بعظمته، وكمال نفسيته، وكمال شخصيته، وقدرته الهائلة، وذكائه الكبير؟. متى ما جئنا إلى السّير التي تحمل عنوان سيرة النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) ثم نأتي فيتحدثون عن مولده ونبذة بسيطة من الإرهاصات التي حصلت عند مولده، ثم يبدأ المؤلف، غزوة بدر، بعدها، غزوة أحد، بعدها، غزوات، غزوات. يتحدث عن الغزوة كم عدد المسلمين, كم كان عدد الكافرين، ما الذي حدث أخيرا، متى كانت ومتى انتهت، ثم ينتقل إلى غزوة أخرى، فنخرج من كتب السيرة ولدينا معرفة بتواريخ أحداث، غزوة بدر, غزوة أُحُد, غزوة حنين, غزوة كذا إلى آخره، ولكن أين هي شخصية محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) التي تعرفنا عليها من بين ذلك الركام من كتب السيرة؟!].

من يظن نفسه.. كامل الإيْمَان.. فهو ضال:ـ

وفي ذات السياق تحدث سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- عن ضرورة التواضع مع الله، وطلب المغفرة منه في كُلّ حال، حيث قال: [{غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} ما أكثر ما يتكرر هذا الأسلوب في القرآن الكريم، ليقول لأولئك الذين يتمننون على الله بأنهم استجابوا، بأنهم اهتدوا، أن عليهم أن يفهموا أن هذه النظرة إلى أنفسهم نظرة مغلوطة، نظرة سيكون ضحيتها إيْمَانهم، سيكون ضحيتها مصيرهم، سيكون ضحيتها زكاء أنفسهم {يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ} (الحجرات: 17) المنة لله على عباده، ونحن عندما نرجع إلى هدي الله الواسع، نحن المسلمين، نحن من في هذه القاعة، ألسنا نتعرف كَثيراً عندما نرجع إلى كتاب الله سبحانه وتعالى عندما نسمع شيئاً عنه ونتعرف على كثير من التقصير لدينا فيما يتعلق بهدي الله، حينئذ انطلق وقل لله: غفرانك ربنا عما بدر من تقصير].

وأضاف أيضاً: [الإيْمَان بالله الذي ينطلق الإنْسَان فيه من واقع الشعور بأنه عَبدٌ لله، بتواضع لله، بشعور بحاجته إلى هدي الله هو من ينطلق ليتلمّسه ويبحث عنه، ما هو الشيء الذي أنا لا بد أن أعرفه؟. ما هو العمل الذي أنا لا أزال مقصراً فيه؟. ينطلق ويعتذر إلى الله سبحانه وتعالى من كُلّ تقصير يكتشفه، لكن ذلك الذي يدخل بنفس المُتَمَنِّن على الله أو على أوليائه الذين انظم إلى صفهم هو من لا يفكر بأن لديه تقصيرا ما، هو من لا يفكر بأنه ما يزال بحاجة إلى معرفة ما، أنه ما زال بحاجة إلى اهتداء كثير في مجالات كثيرة، يعيش نفساً تنظر إلى محيطها بنظرة اختيال وكبرياء وإعجاب وغرور فيعيش جاهلاً، يعيش ضالاً، يعيش قاصراً وناقصاً؛ لأن الإنْسَان الذي يمُنُّ على الله أن استجاب لهديه هو مَن ينظر إلى نفسه نظرة اختيال وإعجاب، هو من ينظر إلى نفسه نظرة إعجاب نظرة اختيال، هو من لا يفكر أو من لا يشعر أيضا بأن لديه قصوراً، أو أن لديه نقصاً، أو أنه بحاجة إلى أن يعرف منك أو يعرف من هذا أو يزداد معرفة حتى بكتاب الله الكريم].

الاحتلال الصهيوني لا يفرّق في قمع كُـلّ ما هو عربي فلسطيني

اقتحامُ كنيسة القيامة لمنع احتفالات المسيحيين واعتداءات على المسلمين

المسيرة : متابعات

اقتحمت قوات الاحتلال الصهيوني كنيسة القيامة، ومنعت المسيحيين المقدسيين من الاحتفال بعيد القيامة أو ما يسمى «سبت النور»، وإعاقتهم من الوصول إلى الكنيسة.

وأفَادت مصادر فلسطينية، أمس السبت، بأن قوات الاحتلال اعتدت بالضرب على المصلين المسيحيين عند باب الجديد في القدس المحتلّة، كما منعت المئات من الوصول إلى كنيسة القيامة.

وفي هذا الاحتفال، تُنظم مسيرات كشفية محدودة وسط إجراءات أمنية مشدّدة وتُنقل شعلة النور من كنيسة القيامة في القدس المحتلّة إلى كنائس المحافظات الفلسطينية الأُخرى إيذاناً ببدء الاحتفال بعيد الفصح.

هذا وجددت قوات الاحتلال اعتداءاتها على المقدسيين في منطقة باب العمود في المسجد الأقصى، وذلك عقب صلاة العشاء والتراويح.

وسائل إعلام فلسطينية ذكرت أن جنود الاحتلال اعتقلوا شابين من باب العمود، بعد الاعتداء عليهما، وبالتوازي مع اقتحام باحات الأقصى ومصادرة العلم الفلسطيني، تصدَّى شبان فلسطينيون لقوات الاحتلال في جنين وبيت لحم، ما أَدَّى إلى إصابة فتى برصاص الاحتلال والعشرات بحالات الاختناق بالغاز السام.

إلى ذلك، أطلقت قوات الاحتلال، أمس السبت، النار وقنابل الغاز الخانق تّجاه مجموعة من الشبان شرقي قطاع غزة.

وأفَاد موقع فلسطين اليوم، بأن قوات الاحتلال أطلقت الرصاص الحي وقنابل الغاز تجاه شبان عند السياج الفاصل شرق خان يونس جنوب القطاع، دون وقوع إصابات.

يشار إلى أن قوات الاحتلال تواصل الاعتداء على المواطنين عند السلك الفاصل شرقي محافظات قطاع غزة الخمس، ما يسفر عن وقوع إصابات، وفي بعض الأحيان ارتقاء شهداء.

تداعيات مقتل عشرات الصهاينة في «جبل الجرمق» وحريق مصفاة حيفا المحتلّة

المسيرة : وكالات

حادثة التدافع التي وقعت أثناء احتفالات «عيد الشعلة» اليهودي، في «جبل الجرمق» وأودت بحياة ٤٥ «إسرائيلياً» متديناً، وإصابة قرابة ١٥٠ آخرين، فرضت نفسها بقوة على جدول الاهتمام «الإسرائيلي» السياسي والإعلامي.

شرطة الكيان التي كان لها دورا في تنظيم الاحتفالات، أدارت بالتوازي مع التحقيقات على الأرض لكشف ملابسات ما جرى، حرب اتّهامات وتقاذف مسؤوليات، توزعت بين داخلية وخارجية.

حرب الاتّهامات اندلعت، وبدأ البحث عن «كبش فداء»، على وقع تقارير إعلامية أعادت التذكير بتقارير سابقة صادرة عن جهات رقابية رسمية، مثل مراقب الدولة، حذرت من خطورة التجمعات البشرية الكبيرة في «جبل الجرمق» لإحياء هذه المناسبة السنوية، ودقت ناقوس الخطر تحذيراً من كارثة قد تقع، الأمر الذي وقع فعلاً.

لم يكد المستوى السياسي، لا سِيَّما

الرسمي منه، يفرغ من الإدلاء ببيانات التضامن والتعزية، لأهالي القتلى والجرحى، حتى وجّهت له سهام الانتقاد المباشر بالمسؤولية عن التسبب بالكارثة، على خلفية إرضاء المتدينين «الحريديم»، في ظل أزمة تشكيل الحكومة.

الانتقادات التي طالت وزيري الداخلية آرييه درعي «زعيم حركة شاس» ووزير الأمن الداخلي أمير أوحانا «ليكودي ومقرب جِدًّا من نتنياهو»، اللذين عقدا اتّفاقاً بينهما يتيح وصول المتدينين الحريديم إلى مكان الاحتفال من دون قيد أو شرط، وضغطا على الشرطة للسماح بذلك، لم يسلم منها رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، الذي يسعى إلى تعزيز تحالفه مع الحريديم في هذه الظروف السياسية الصعبة.

ولم تسلم أَيْضاً شرطة الكيان التي كان لها حضورا وإجراءات في مكان الحادثة، من حرب الاتّهامات التي اندلعت في أكثر من اتّجاه، وهي شاركت في تقاذف المسؤوليات والاتّهامات على أكثر من خط، منها ما هو داخلي وما هو خارجي وما هو سياسي.

في المقابل وقبل أن تخفت إيقاعات الحادثة حتى تعلن وسائل إعلام عبرية عن حريق اندلع في منشأة مصنع «بي زد أن» في «خَليج حيفا».

وأضافت وسائل الإعلام «الإسرائيلية» أن «الحريق اندلع مساء الجمعة، في مصفاتي تكرير في خليج حيفا سيطر عليه بسرعة فريق طوارئ المعمل»، لافتة إلى أن «الإطفائيين من محطة حيفا هُرعوا إلى المكان ولا زالوا في حالة استنفار في حال كان هناك حاجة لعمل طارئ».

وأَشَارَت الوسائل الإعلامية نفسها إلى أنه «يوجد فريق من وزارة البيئة يقوم بفحص الحادثة»، مؤكّدة أن مجموعة «بزان» أفادت بأنه تمّ إغلاق المعمل فورًا.

مراقبون ونشطاء في مواقع التواصل الاجتماعي تكهنوا بوجود أطراف داخلية مستفيدة من هكذا حوادث لتمرير أجنداتها على واقع السياسة الداخلية لدولة الكيان.

اختتام جولة فيينا..

رئيس وفد طهران المفاوض: اتّفاق على رفع العقوبات عن أفراد وكيانات إيرانية

المسيرة : وكالات

أعلن رئيس الوفد الإيراني المفاوض في فيينا «عباس عراقتشي»، أمس السبت، أنه «سيتم رفع العقوبات عن الأفراد الذين شملتهم العقوبات الأمريكية».

وأوضح عراقتشي مع اختتام جولة المباحثات أنه «تم الاتّفاق على رفع العقوبات عن قطاعات الطاقة والصناعة والتعاملات المالية والسيارات الإيرانية»، إضافة إلى «قائمة طويلة بأسماء الأفراد والكيانات في إيران التي سيتم رفع العقوبات عنها أيضاً»، وفق عراقتشي.

في سياق متصل، أعلن المشاركون في اجتماع اللجنة المشتركة للاتّفاق النووي بفيينا، أمس، ختام المفاوضات واتّفاقهم على مواصلتها بدءاً من يوم الجمعة المقبل.

من جهته، قال المندوب الروسي في المحادثات النووية الإيرانية في فيينا، إن «المحادثات تسير بالاتّجاه الصحيح، لكن نستبعد انفراجة حالياً»، مُضيفاً أن «كل المؤشرات تقودنا إلى توقع نتيجة نهائية ستكون ناجحة خلال أسابيع».

في غضون ذلك، قال مصدر دبلوماسي أُورُوبي: إن «المحادثات النووية بين القوى العالمية وإيران لم تتقدم كما كان مأمولاً بعد ثلاثة أسابيع من المفاوضات»، مُضيفاً أنه «لا يزال يتعذر التوصل إلى تفاهم بخصوص أصعب القضايا».

وقال المصدر بعد توقف المحادثات لمدة أسبوع «أمامنا الكثير من العمل ولم يتبق سوى القليل من الوقت.. كنا نأمل في المزيد من التقدم هذا الأسبوع».

وأَضَافَ قائلاً: «لم نصل بعد إلى تفاهم على معظم النقاط الحاسمة» مؤكّداً أن «النجاح لا يزال ممكناً لكنه غير مضمون».

يذكر أنّ الخلافات الرئيسية في المحادثات تدور حول العقوبات التي يجب على الولايات المتحدة رفعها، والخطوات التي يتعين على إيران اتّخاذها لاستئناف التزاماتها بموجب الاتّفاق والتي تقيّد برنامجها النووي.

هجوم إشعاعي غامض في محيط البيت الأبيض.. وروسيا متهمة

مواجهة مسلحة لـ 12 ساعة وتودي بـ5 أشخاص في ولاية أمريكية

المسيرة : وكالات

كشفت وسائل إعلام أمريكية محلية عن «تعرض المنطقة الحساسة في محيط البيت الأبيض لهجومين في شهر نوفمبر ٢٠٢٠م، وآخر رصد في إحدى ضواحي واشنطن القريبة في العام ٢٠١٩م، وتمّ إحاطة الرئيس جو بايدن بالمسألة».

ونقلت الوسائل الإعلامية نفسها على لسان «وكالة الأمن القومي» قولها إن «الهجومين نفذا بسلاح يصدر شحنة قوية من إشعاعات الميكروويف، التي باستطاعتها تعريض البشر إلى مسح يغرق الشخص المعني بالإشعاع وتؤدي لمقتله بعد فترة دون أن تترك أي دليل على المصدر».

وبحسب الوسائل الإعلامية فَـإنَّـه «من بين العوارض التي رصدتها الأجهزة تعرض الهدف البشري لموجة من الرنين القوي داخل الرأس، تراوح بين تموّجات وثبات لفترات زمنية تسبب آلاماً في الرأس».

وأَشَارَت «سي بي أس نيوز» إلى أنه في البداية، «وعندما تعرض موظفو وزارة الخارجية في البعثة الأمريكية في كوبا، وقع الاتّهام على روسيا كمصدر للهجوم الإشعاعي»، ولفتت إلى أن «المسؤولين الأمريكيين الآن يشككون بمسؤولية موسكو عن شنّ تلك الهجمات على بعد خطوات من البيت الأبيض».

إلى ذلك، لقي ٥ أشخاص، بينهم شرطيان، مصرعهم في ولاية «كارولاينا» الشمالية الأمريكية، بعد تبادل لإطلاق النار ومواجهة استمرت أكثر من ١٢ ساعة.

وأفَادت وسائل إعلام أمريكية بمقتل مدنيين وشرطيين على يد مشتبه به تحصن في منزل لأكثر من ١٢ ساعة، قبل أن يقدم على الانتحار.

وأوضح مكتب شرطة مقاطعة واتوغا في بيان أنه أوفد رجلي شرطة، صباحَ أمس الأول، إلى منزل في المقاطعة، بعد أن لوحظ أن صاحبه لم يذهب إلى العمل ولم يقم بالرد على الهاتف.

وبعد ملاحظة رجلي الشرطة وجود سيارات عديدة، دخلا المنزل فجرى استهدافهما بطلقات نارية، وَأَضَافَ البيان أن المعتدي الذي «قتل شرطيين يشتبه في أنه قتل أَيْضاً مدنيين في المنزل»، ليتضح في وقت لاحق أن المدنيين هما والدة المتهم وزوجها.

وواصل المهاجم إطلاق النار بشكل متقطع على قوات الأمن، وتطلب الأمر ١٣ ساعة للسيطرة على الوضع.

حرس الثورة الإيراني: تفكيك جماعة معادية مدعومة من السعوديّة والغرب

المسيرة : وكالات

أعلن جهاز الاستخبارات في حرس الثورة الإيراني كشف وتفكيك جماعة ما يسمى بـ«هبوط إيران»، وذلك خلال عملية أمنية جرت في محافظة أذربيجان الشرقية.

وبحسب جهاز الاستخبارات، فَـإنَّ «الجماعة المعادية تشكلت نهاية عام ٢٠١٧م، وحاولت استغلال مشاكل الشعب لإثارة المشاكل في البلاد، وهي مدعومة من الدول الغربية والسعوديّة لتنفيذ مخطّطاتها في إيران».

ونقلت وكالة «فارس» عن أحد عناصر هذه المجموعة، قوله في اعترافاته حول «محاولة خداع المواطنين بارتداء الزي العسكري»، إنه سعى منذ العام ٢٠١٨م، بصورة مُستمرّة من خلال تطبيق «الانستغرام» للإيحاء بأن «القوات العسكرية تشعر بالاستياء في إيران»، موضحًا أنه ارتبط بعد ذلك «واصل أنشطته المعادية للدولة».

وأعلنت «فارس» أن مجموعة «هبوط إيران» تهدف «لفبركة وتضخيم الأخبار الداخلية؛ مِن أجلِ أن يواكبَها الرأيُ العام عن طريق الإيحاء بضعف الدولة في إدارة الحكومة من النواحي الاقتصادية والعسكرية والسياسية»، منوّهة إلى أنه «ضمن إجراءات هذه المجموعة، «إرسال صور لوسائل الإعلام المعادية في الخارج عن كتابات على الجدران؛ بهَدفِ الإيحاء بوجود الفوضى في إيران».

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد (1150)
الأحد
20 رمضان 1442هـ
2 مايو 2021م

في تصدينا للعدوان لا نحتاجُ إذناً من مجلس الأمن ولا الأمم المتحدة ولا الجامعة العبرية ولا الدول الأوُروبية ولا من أي طرف في هذه الدنيا.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

أبرزُ المحطات التاريخية في شهر رمضان

مصطفى العنسي

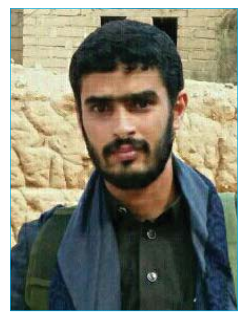

لا تكادُ تنتهي مناسبةٌ إلا وتأتي مناسبةٌ أُخرى، ولا يكادُ يخلو شهرٌ إلا وللشعب اليمني فيه وقفةٌ ومناسبةٌ ترتبطُ به وبهُويَّته الإيمانية، وتحدّد أصالتَه الدينية والعقائدية، وتبرز موروثَه التأريخي وارتباطَه الوثيقَ برموز الإسلام وأعلامه الحقيقيين، وهذا ما يتميزُ به شعبنا اليمني الذي يحتفل ويقدس كُلَّ ما له علاقة بالإسلام ورموزه وبالقرآن وقرنائه..

هذا الشهر الفضيلُ فيه محطاتٌ مهمة وفيه وقائعُ وأحداثٌ تدُلُّ على أنه شهرُ الجهاد والاستشهاد، فقد جاهد فيه الرسول -صلوات الله عليه وعلى آله- وقاد فيه معركتين انتصر فيها ومَن معه في فتح مكة وفي غزوة بدر الكبرى، وكانت من أهمِّ الوقائع التي لا زلنا نستلهم منها الدروسَ والعبر في العزم والإرادَة والثبات على الحق مهما كانت الظروف ومهما كان حجم التحدي والأخطار، ونستلهم أَيْضاً ما يزيدنا صبراً وتجلداً في معركتنا التي نخوضها اليوم كامتداد لتلك المعارك التي قادها رسولُ الله؛ دفاعاً عن الدين وعن القرآن وعن الرسالة والمنهج..

أيضاً في هذا الشهر العظيم الذي فيه ليلة القدر، كانت الفاجعةُ الكبرى والمصابُ الجَلَلُ والخَطْبُ الفادحُ والنكبةُ التي لا تزالُ آثارُها حتى اليوم، إنها ذكرى استشهاد الإمام علي -عليه السلام- التي ما كان لها أن تكونَ لو التفريطُ العجيبُ الذي وصلت إليه الأُمَّةُ آنذاك وتنكرها العجيب للدين وللرسالة رغم الفارق الزمني القصير الذي يفصلُهم عن رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله-، فقد وقع ما وقع آنذاك نتيجةَ مؤامرة من داخل المسلمين أنفسهم وبسيفٍ محسوبٍ على الإسلام، امتد لينالَ من وصي وإمام المسلمين من بعد رسول الله عليٍّ -عليه السلام- ليبقى أثرُه إصراراً تتحمله الأُمَّة جيلاً بعد جيل..

لقد جنت الأُمَّة على نفسها بذلك وجلبت الشقاء لأجيالها، فمنذُ أن استشهد الإمام علي وحتى اليوم والأمةُ لم تهنأ ولم تعش في أمن ولا استقرار، بل لا تنفك تعاني من الانحطاط والذُّلِّ والضَّعَةِ والقهر في واقعها وتعيش خاضعةً مستسلمة تحت وطأة أعدائها..

الواقع الذي أصبحت تعاني منه الأُمَّة هو نتاجُ تفريطها في من اختاره اللهُ لها بعد رسولها

التتمة ص 8

رجالُ سلام لا استسلام

عبد الرحمن مراد

بعدَ أكثرَ من سِتِّ سنواتٍ من الحرب والعدوان والتدمير، يكتشفُ ابن سلمان أن الحوثيين يمنيون وبهم نزعة عروبية، وهم ليسوا فارسيين، لم يدله على هذا الاكتشاف سوى البأس الشديد الذي لم يهزم ولم يَلِنْ في جبهات المواجهات، وحسب الظن كان يعتقد أن الحربَ مع اليمنيين نُزهةَ صيف.

لم يسمعْ ابنُ سلمان كلامَ العقلاء من أرباب الفكر والسياسة، مثل هيكل الذي قال له في بداية عدوانه على اليمن: ستحاربُ السعوديّة اليمن وستغرقُ في مستنقع اليمن، وسوف ينتصرُ اليمن.. وطوال زمنِ العدوان يتكرّر القولُ على لسان قائد الثورة السيد المجاهد عبد الملك بدر الدين الحوثي: نحن رجالُ سلام ولسنا رجالَ استسلام.. ولم يفهمْ ابنُ سلمان ما كان يقال له، أو ما قيل، حتى رأى من آيات ربه الكبرى في ميادين الشرف والبطولة ما جعله يعترفُ بيمنية الحوثي الذي كان يراه مجوسياً وفارسياً في خطابه السياسي والإعلامي، ولم يدركْ أن الحوثي هو اليمنُ واليمنَ هو الحوثي، فالحوثي لم يكن إلا جزءاً من كُلٍّ، وهو حالةٌ اجتماعيةٌ وثقافية وسياسة وعسكرية يمنية خالصة، لم تأتِ من خارج اليمن، ولم يكن لها ارتباطٌ تنظيمي بالخارج بل علاقات ندية ومصالح مشاركة.

مكرُ ابن سلمان في تصريحاته الأخيرة كان واضحًا، فهو يريد أن يقولَ للعالم بأن بلادَه مع إحلال السلام في اليمن، وكأنها بعيدةٌ كُلَّ البُعد عما يجري، وليس هي مَن يقودُ الحربَ والعدوان ومَن يفرض الحصار ومن يقتل ويدمّر.

هذا الانزياح لم يعد مجدياً في زمن الانفتاح الكوني، وكان بإمْكَانه أن يلجأ إلى حِيَلٍ جديدةٍ تتسقُ والحالَ الحداثي الجديد الذي وصل التقدم التقني اليوم إليه، لكنه يمعنُ في الغباء فيقعُ في عَمَهِ الطغيان؛ ولذلك تعددت ردود الأفعال على تصريحاته عند الناشطين السعوديّين في شبكات التواصل الاجتماعي قبل غيرهم فهم بين منكسر وناقم وساخط ولاعن له، حتى هناك من أفراد الأسرة المالكة مَن خرج يدعو إلى تجسيدِ بطولات الأجداد في الحد الجنوبي في الدراما بدل المحتوى المتكرّر للدراما السعوديّة حسب قوله، ومثلُ هذا الكلام دالٌّ على الأثر النفسي الذي تركته تصريحاتُ ابن سلمان على الخواص والعوام من السعوديّين، فالذين يقولون ببطولات الأجداد والآباء، شعروا بالهزيمة من تصريحات ابن سلمان فهربوا إلى الماضي؛ بحثاً عن تعويضٍ من مرارة الحاضر الذي قادهم إليه الغباءُ السياسي، والذين مالوا إلى النقد -وهم كُثْرٌ-، يرون أن ابنَ سلمان أهدر إمْكَاناتِ الأُمَّة في الفراغ ولم يحقّق شيئاً يُذكر، مثل هؤلاء لم يكن يجرؤ أحدٌ منهم على قول ما يقوله اليوم وهو يفنّد سياسةَ ابن سلمان في اليمن على إثر تصريحاته الأخيرة، وفي ذلك إشارة واضحة ورموز بيّنة على التململ، وتصدُّعِ النظام العام والطبيعي.

تلك الحالة يُفترَضُ بنا الوقوفُ أمامها وتنميتها واستغلال الفجوات داخلها والتحَرُّك في مساحاتها برؤىً علميةٍ واستراتيجية واضحة، للوصول إلى حالة جديدة قد تفيدُ حركةَ المقاومة للمشروع الصهيوأمريكي التدميري الذي

التتمة ص 8

من وحيِّ «فزتُ وربِّ الكعبة»

عبدالقوي السباعي

بعيدًا عن موجِّهات الإدراك الخَاصَّة بأهلِ الخِبرة والاختصاص، وسعياً لمعرفة الوعي العام والبحث عن رؤىً عامة، نرى من خلالها كيف يفهمُ الناسُ حكمةَ أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؟، وكيف نتعايش مع مفهوم «فزتُ وربِّ الكعبة»؟، سنجد صداها في قلوب محبي أهل البيت وهم يعتمرون الأرض، يجسّدونها بكل معانيها ودلالاتها العظيمة التي تدل على الثبات، وتجعل كُلّ مؤمن يحثُّ الخطى للسير على خطاه عليه السلام، فحين اختتم بها حياتَه الشريفة، كانت الرد الصارم على كُلّ المعاندين في كُلّ الأزمنة، وهي وصيتهُ لمحبيه، فإذا أردتم الفوزَ بطريق المحبة والإيمان، السالكة بالتضحيات، سندرك أن ما نعيشُه اليومَ يحملُ الكثيرَ من سمات الحال التي عاشها.

أخبره الرسولُ الأعظمُ صلى الله عليه وآله وسلم بأن لحيتَهُ الشريفة ستخضبُ من دم رأسه في بيت الله.. فقال له الإمام (أفي سلامةٍ من ديني يا رسولَ الله؟) قال: (نعم)، قال: (إذاً لا أبالي)، تلك النبوءة من الرسول الأعظم والصادق الأمين والتي صارت منهاجاً وثقافة لنا شيعة آل البيت عليهم السلام؛ لأنَّنا الوحيدون في هذا العالم المليء بالمتناقضات، نحمل هذه الروحية ولنا الصوت الصادق بالحركة والشهادة والتي سيبقى مدى الدهر نبراساً للمضحين والشهداء.

لقد فاز الإمام علي عليه السلام بالشهادة التي كان يتمناها؛ لأنَّها قمةُ السمو والرفعة للإنسان، فقد كان ينتظرُ لحظة الشهادة بفارغ الصبر وقد ورد عنه قوله عليه السلام: (واللهِ لابن أبي طالب آنَسُ بالموت من الطفل بثدي أمه).

وفي محاولةٍ لتقييمِ هذه المقولة الشريفة بمقارنتِها في الوقت الراهن والأمة العربية والإسلامية تعيش مخاطرَ جمة، واستهدافاً متواصلاً مع أعدائها التقليديين في زمن الحاضر، كما كانوا أعداءً للإمام علي عليه السلام في الماضي، وكذلك ما يخوضُهُ اليمن من مقاومةٍ لتحالف العدوان الأمريكي السعودي الإماراتي الصهيوني، وما يعانيه الشعب اليمني من عدوانٍ ظالم وحصارٍ جائر، وهو الأمر الذي تجسدت فيه معنى -فزتُ وربِّ الكعبة- فمن خلال الالتفاف حول أعلام الهدى كمرجعيةٍ حكيمةٍ تقودُنا إلى بر الأمان،

التتمة ص 8